اهداء الكتاب

الى الشعراء ،

الى الـكتاب ،

الى الأدباء ،

الى كل هؤلاء في مصر ، وفي الشرق أهدى كتابى ؟

احمد حسنين القرنى

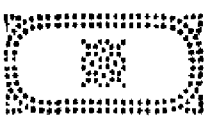

فاتحة الكتاب

الحمد لله من يشأ يضلله ، ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم والصلاة والسلام على النبي الكريم ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ، فقد كان لى من اقبال الأدباء على كتابى (بشار بن برد ، شعره وأخباره) الذي أظهرته في هذا العام مشجعاً لى على السير في طريقي ، والعمل على أحياء من رفع الأدب والشعر قدرهم ، وأنسانا توالى الأيام ذكرهم ، فاخترت بعد بشار بن برد ابرهيم بن سهل شاعر الأندلس ووشاحها . قرأت له ديوانا مطبوعا منذ عهد طويل ، فأخذت على هذا الديوان

أولاً : سوء الطباعة

ثانياً : رداءة الورق

ثالثاً : تفشى الخطأ بشكل مريع

رابعاً : النقص كبير

وأعجبني شعر الرجل ، ورقة غزله ، وجمال أسلوبه ، فأعملت

الفكر في تكملة النقص فوفقني الله ، وأجهدت نفسى بمعونة صديقي الأديب النافع الاستاذ محمود افندى رمزى نظيم في اصلاح الأخطاء ورد الأبيات الى أصولها حتى وفقنا الله ، واخرت له الورق والأحرف التي بين يدى القارئ الكريم

وسأبقى — مابقيت في قوة — ماضياً في طريقى ، باحثا ، منقبا خادما للأدب وذويه ؛ والله ولي بالتوفيق . وهو حسبي ونعم المعين ؟

احمد حسنين القرنى

القاهرة في ديسمبر سنة ١٩٢٥

مقدمة المؤلف

ابن سهل

هو ابراهيم بن سهل الاسرائيلى الاندلسى

أصله :—

نزح آباؤه الى الأندلس من زمن بعيد ؛ وهو ليس بعربى الأصل ؛ ولكنه برع في اللغة العربية وبرز في آدابها

نشأته

ولد بمدينة أشبيليةفي سنة ٦٠٩ من الهجره ، وهو منشعراء بني هود الذين كان عصرهم من أزهي عصور الحضارة في بلاد الأندلس

عصره

عاش في النصف الأول من القرن السابع ؛ أى في الوقت الذى يعتبر آخر عصور العرب في الأندلس . إلا أن الشعر مع هذا كان على حاله من الرقى ، والناس كما هم يمجدون الشعراء ، ويكبرونهم لأن بلاد الأندلس لم تمت بداء الشيخوخة بل اهتصرت

فتية، فكانت أيامها الأخيرة أيام عز اللغة وفتوتها، وغو الأدب والنهوض بالشعر، والتفنن في أساليبه. وفي وسط هذا البحر الزاخر بالعلماء، العامر بالشعراء والأدباء، برز ابن سهل وتلألأ نجمه في سماء الادب حتى سمى شاعر اشبيلية، ووشاحها

شعره

وجدانى صرف تمليه العاطفة. وأرق الشعر ما أوحت به العاطفة وأملاه الوجدان لاما أنتجته الصنعة، ونحت من العقل نحتا. لهذا سموه (شاعر أشبيلية ووشاحها) وشهد له بالتبريز كبار الشعراء فقال بعضهم لما غرق: (عاد الدر الى وطنه) وسئل بعض المغاربة عن السر في رقة شعر ابن سهل فقال: — لأنه اجتمع فيه ذلان: ذل العشق، وذل الهودية.

وقال ابن الأبار: — «كان من الأدباء، الأذكياء؛ الشعراء. كان يهوديا، فأسلم، وقرأ القرآن؛ وكتب لابن خلاص بسبته»

وقال أثير الدين أبوحيان: — (ابن سهل أديب ماهر دون شعره في مجلد؛ وكان يهوديا فأسلم؛ وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم)

وقدقال عنه الدكتور احمد ضيف أحد رجال الأدب المعدودين في هذا العصر بعد أن قدم الكثير من سيرته : — « هذه صورة ابن سهل وهى صورة شاعر وصاف بجيد الوصف ، وغازل بجيد الغزل ، ووجدانى لايخرج عن دائرة وجدانه ، ومصور بارع لما يري ويسمع . قليل الآراء ، قاصر الخيال لكنه مبدع في الأسلوب متفنن في الكلام ؛ لا يشعر الانسان بأدنى ملل في قراءة كلامه . وهو في كل ذلك خفيف الروح ؛ مطرب . معجب . وكفى بذلك دليلا على جمال قوله . ونصيبه في الافتنان »

وقد ظهر نبوغه في الشعر وهو شاب ؛ ولا تجد له في غير الغزل الا القليل . وشعره جميل . وأسلوبه رائع . ومعانيه شائقة . واذا قرأت كل شعره لاح لك كأنه جمع كل ماعرف ويعرف من الآراء في العشق والغزل .

عيوب شعره:

قصور في الخيال : وقلة في الآراء ؛ وتكرار للمعانى حتى لتستطيع أن تعطى حكما عنه بقراءة قصيدة واحدة له. وفي ماوصل إلى يدى من موشحاته بعض تعقيد لفظي سلم منه شعره .

مدحه:

يكاد يكون معدوم المدح؛ ودرة مدائحه هي القصيدة العينية التي يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وأولها : —

تنازعني الآمال كهلا ويافعا ويسعدني التعليل لو كان نافعا

هجاؤه :

لم يرد في شعره شيء من الهجاء

أخلاقه :

تجمع فيه إلى جانب رقة العاشق دماثة الأديب : ووداعة الشاعر الظريف ، ولم يكن هجاء فيقال سليط ، ولا مداحا فيقال منافق !! ولم يذكر شيء عن صفاته الجسمانية .

مذهبه الديني:

كان يهوديا تغلغلت اليهودية في نفسه حتى علم ورقة شعره باجتماع ذل العشق وذل اليهودية فيه كما قدمنا ، ثم أسلم ، وقرأ القرآن ، وعاشر المسلمين . ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة طويلة ؛ واستدلوا على اسلامه بقوله : —

تسليت عن موسى بحب محمد ولولا الله ما كنت أهتدى

وماعن قلى قد كان ذلك ، وانما شريعة موسى عطلت بمحمد

ولكن البعض رماه بعدم الاخلاص وقالوا إنه كان يتظاهر بالاسلام ولايخلو من قدح واتهام . وكان ابو الحسن على بن سمعة يقول : — (شيئان لايصحان : إسلام ابراهيم بن سهل ؛ وتوبة الزمخشرى من الاعتزال) وقد روى العلامة الخطيب ابو عبدالله ابن مرزوق أنه مات على دين الاسلام . وكذلك قال ابن الأبار . وأثير الدين أبو حيان . وقد اجتمع مع ابن سهل جماعة في مجلس أنس . وسألوه — بعد أن أعمت الراح فيه — عن إسلامه هل هو في الظاهر والباطن ؟ فأجابهم : للناس ماظهر . ولله ماستر .

وعلى كل : فسواء أأخلص في إسلامه أم لم يخلص فقد ولد يهوديا ؛ ومات مسلما .

حبه :

ردد في كل غزله : وكل شعره اسما واحدا هو (موسى) وقالوا إنه أراد به موسى كليم الله عليه السلام ؛ وقالوا بل هو غلام يهودى كان يهواه ، ومن هؤلاء القائلين أثير الدين بن حيان فقد قال : — (اكثر شعره في صبى يهودى كان يهواه) وأنا أرى هذا الرأي بدليل قوله : —

أصبو الى قصص الكليم وقوله قصدا الذكرك عندها وتعرضا

وقوله : —

أبطل موسى السحر فيما مضى وجاء موسى اليوم بالسحر

فموساه هذا إما هو معشوق صحيح بهذا الاسم: وإما شخصية تتخذها ستارا لمعشوق آخر ، وقد تكون داعيا من دواعي الشعر تغنى بها وإن يكن في هذا الرأى ما فيه من ضعف

ديوانه :

اعتقد أن له شعرا وموشحات غير ما تجد . ولكن لعلها ضاعت لأنه لم يقع بين أيدينا الا قطع متفرقات في كتب الأدب بين يديك مجموعها مضافا الى ديوان صغير قال جامعه إنه طاف من أجله مختلف البلاد وعثر على أكثرها في بلاد المغرب بدعوة من واحد هناك

وفاته :

مات غريقا في سنة ٦٤٩ وكان عمره ٤٠ سنة

احمد حسنين القرنى

حرف الهمزة

بين اليأس والامل

إذا اليأس ناجي النفس منك بلن ولا
أجابت ظنونى : ربمـا ؛ وعسـائى

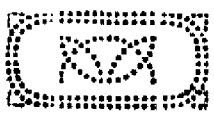

حرف الباء

لذة الاسي

ردوا على طرفي النوم الذى سلبا ... وخبروني بعقلي أية ذهبا ؟
علمت لما رضيت الحب منزلة ... أن المنام على عينيّ قد غضبا
فقلت: واحربا! والصمت أجدر بي (١) ... قد يغضب الحب إن ناديت واحربا
وليس ثأري على موسى وحرمته ... بواجب، وهو في حل إذا وجبا
أنى له عن دمي المسفوك معتذر ... أقول حملته في سفكه تعبا
من صاغه الله من ماء الحياة ؛ وقد ... أجرى بقيته في ثغره (٢) شنبا (٣)
نفسي تلذ الأسى فيه ، وتألفه ... هل تعلمون لنفسي بالأسى نسبا
قالوا عهدناك من أهل الرشاد؛ فما ... أغواك ؟ قلت: اطلبوا من لحظه السببا
يا غائبا مقلتي تهمي لفرقته ... والقطر إن حجبت شمس الضحى انسكبا
ألقي بمرآة فكري شمس صورته ... فعكسها شب في أحشائيَ اللهبا
لما غربت (٤) عجمت (٥) الصبر أسبره (٦) ... فلم أجد عوده نبعا، ولا غربا (٧)

---

(١) واحربا أي واحزنا! (٢) الثغر هو ما تقدم من الاسنان . (٣) الشنب حدة الاسنان ودقتها : (٤) بعدت . (٥) اختبرت (٦) اعرف مقداره (٧) النبع الماء القليل والغرب الدلو الكبير والمقصود هنا لم أجده قليلا أو كثيرا

كم ليلة بتها ، والنجم يشهد لى ... صريع شوق إذا غالبته غلبا
مرددا في الدجي لهفى ، ولو نطقت ... نجومه رددتْ من حالتي عجبا
نهبت فيها عقيق الدمع من أسف ... حتي رأيت جمان(١) الشهب قد نهبا
هل تشتفي منك عين أنت ناظرها ... قد نال منها سواد الليل ما طلبا ؟
ماذا تري من محب ما ذكرت له ... إلا شكا ، أو بكي ، أو حن ؛ أو طربا ؟
يري خيالك في الماء الزلال إذا ... رام الورود فيروى ، وهو ما شربا !!

أيكون العاشق لبيبا ؟ !

أموسي امتى أحظى لديك ، ومعبدى ... ودادي ؛ وأعذاري إليك ذنوبى ؟
نبذت(٢) لصبرى فيك أكرم عدة ... وقاطعت من قومي أعز حبيب
وهبت — ولا من على الحسن — مهجتى ... ولبى ؛ وجثمانى لغير مثيب
فضاعت — ولا رد عليه — وسائلى : ... وخاب — ولا عتب عليه — نصيبى
وقالوا : لبيب لو أراد عصى الهوي ... تناقض وصفا عاشق ولبيب !
وما باختيارى فارق القلب صبره ... ولكن فراق السيف كف شبيب(٣) !

---

(١) الجمان كرات تصنع من الفضة (٢) تركت (٣) رجل من العرب يضربون به المثل فى الشجاعة

استسلام العاشق

أذوق الهوى مر المطاعم عاقما وأذكر من فيه اللمي (١) فيطيب
تحن وتصبو كل عين لحسنه كأن عيون الناس فيه قلوب
وموسى؛ ولا كفران لله؛ قاتلي وموسى لقلبي؛ كيف كان، حبيب

يأس العاشقين

هو البين (٢) يا موسى لو كنت ثاويا (٣)
فما كان قرب الدار منك مقربي
أروَض الصبا! قد جف بالبين منبتي
ويا شمس أفق الحسن! قد حان مغربي
وقد كنت قبل البين أهذى بمطمعي
وأرقى (٤) جفوني بالرجاء المخيب
فأما وقد نادي الغراب ركائبي
فياصبر! إن شرقت سيرا فغرب

---

(١) حمرة الشفاه (٢) البعد (٣) مقيما (٤) أنلو رقية أى تعويذة أسكنها بها

ويا سـلوتى في الحب ! بِيني[١] ذميمةً
وفي غـير حفظ أيها النوم فاذهب
من اليوم أرّخ فيك أول شقوتى
وآخرَ عهدى بالفؤاد المعـذب

لوعة العاشق

تدنيك زورُ الأمانى مني ! وتنأى[٢] طـلابا
كأنني حـين أبغى رضـاك أبغى الشـبابا
وأشـتهى منك ذنبا أبي عليـه العتابا
حي إذا كان ذنب فتحتُ للعـذر بابا
ظمئت منك لوعـد فكان وردى السرابا[٣]
لا خاب سؤلُك ؛ أما سؤلى لديك فخـابا !

ما يعلم الشوق

من الأيام لا ألقاك عشر أطلتُ بها على الزمن العتابا

---

(١) ابعدي (٢) تبعد (٣) يلوح للسائر فى الفلاة فى وسط النهار كأنه ماء وليس بماء

ولست أعد هـذا اليومَ منها لعـل اللهَ يفتح فيه بابا
فان تك لم تعـدّ ؛ ولم تحقق فلى شوق يعلمنى الحسـابا !

الطبيب المحموم

خُلصت خلوص التبر (١) من علة الضنى وأشبهتَ منه صفرة بشحوب (٢)
فان كانت الحمى تضر حبيبها ؛ فما عجبٌ إضرارها بطبيب !
وما كونها في مثل جسمك بدعة فما الحر في شمس الضحى بغريب !

تهنئة بمولود

هي طلعة السعد الأغرّ فمرحبا وسنا (٣) الرآسة قد أضاء، فلا خبا (٤)
فرع أزاهره المنـاقب ثابت في المكرمات الشم، لا شم الربا (٥)
الله خول فيـه آباء (٦) العلى ليثا، وآفاق الرآسـة كوكبا
هيّئت لمطلعه الأسنة، والأسـرة، والمحافل، والجحافل، والظبا
لا تركبوه على المهود (٧) فإنه ليرى ظهور الخيل أوطأ مركبا

---

(١) الذهب الخالص (٢) الشحوب صفرة الهزال (٣) نور (٤) انطفأ
(٥) جمع ربوة وهى ما ارتفع من الارض (٦) جمع أجمة وهى الغابه
(٧) جمع مهد وهو فراش الطفل

ولتفطموه عن الرضـــاع فانه لتري دم الأبطال أحلى مشربا

موشح

يا لحظـات للفـــتن في كرها أوفى نصـيب
ترمى فـــكلي مقتـل وكلها ســهم مصـيب

* * *

اللوم للاّحي[١] مبـاح أما قبـــوله فـلا
علقته وجـــه صـباحْ ريق طلا[٢] عنق طلا[٣]
كالظـبي ثغره أقاحْ ومالارتعى شيح الفلا[٤]

* * *

يا ظبي خـذقلبي وطن : فأنت في الأنس غريب
وارتع ،فهـذاسلسل[٥] ومهجتي مرعى خصيب !

* * *

بين اللمى والحـور[٦] منه الحيـاة والأجـل
ســقت ميـاه الخفر[٧] في خـده وردَ الخجل

---

(١) اللائم (٢) خمر (٣) ظبي (٤) جمع فلاه وهى المفازه (٥) ماء عذب رائق . (٦) اللمى سمرة الشفة تستحسن والحور شدة بياض العين مع شدة سوادها . (٧) شدة الحياء .

زرعتــه بالنــظر وأجتنيــه بالأمــل
فى طرفه الساجى(١) وسن(٢) سهد(٣) أجفان الكئيب
والردف فيــه ثقــلُ ، خف له عقــل اللبيب

* * *

أهدى إلى حــر العتــاب برد اللمى وقد وقد(٤)
فــلو لثمتــه لذاب من زفرتى ذاك الــبرد
ثم لوى جيد(٥) كعاب(٦) ما خلته الا الغيــد(٧)
في نزعة الظبى الا غن ؛ وهزة الغصن الرطيبْ .
يجري لدمعى جدولُ ، فينثني منــه قضــيب .

* * *

أأنت حــور أرســلك رضوان صــدقا للخبر ؟
قطعت القــلوب لك وقيــل : ماهذا بشر !
أم الصــفا مضنى هلك من النوى أم الــكدر
حتى تزكيه المحــن أمر الهوى أمر غريب
كأن عشــقى منــدل زادته نار الهجر طيب .

---

(١) الساكن (٢) نعاس (٣) أسهر (٤) انقد . (٥) عنق
(٦) الكعاب الجارية التي بدا ثديها للنهود (٧) النعومة .

أغربت[١] فى الحسن البديع فصار دمعى مغربا
شمل الهوى عندى جميع وأدمعي أيدى سبا[٢]
فلتستمع عبدا مطيع غنى لبعض الرقبا
هذا الرقيب . ما يظن لو كان انسان مريب !!
مولاى ! قم بى نعمل ذاك الذى ظن الرقيب

موشح

روض نضر. وشادن[٣] وطلا فاجتن زهر الربيع والقبلا
واشرب

يا ساقيا ما وقيت فتنته !
حكت رحيق الكؤوس صورته
فمثلت ثغره ، ووجنته
هذا حباب كالسلك معتدلا وذا رحيق كالزجاج علا
كوكب

أقمت حرب الهوى على ساق

---

(١) حثت بشيء غريب . (٢) متفرقات (٣) الغزال الذي قوى وطلع قرناه واستغني عن أمه .

وبعت عقلي بالخمر من ساق
أسهر جفني بنوم أحداق
بمثل السحر وسطها كحلا(١) مقلته وهي تبرئ العللا
فاعجب !

قلبك صخر، والجسم من ذهب!
أيا سميّ النبي يا ذهبي
جاورت من مهجتي أبا لهب
يا باخلا لا أذم ما فعلا ! صيرت عندي مذهب البخلا
مذهب !

يامنيتي ، والمني من الخدع !
ما نلت سؤلي، ولا الفؤاد معي!
هل عنك صبر؛ أو فيك من طمع.
أفنيتُ فيك الدموع والحيلا قالوا : تسلى في الحب! قلت: ولا
مأرب !

أبيت أشكوه لوعتي عجبا

---

(١) سواد العين بغير كحل

فصدعني بوجهه غضبا
فعند هذا ناديت : واحربا !
تصدغي يا منيتي ملا وأشتكي من صدودك العللا
تغضب !!

بشار بن برد
هو معجزة الشعراء
فاطلبه من المكتبة العربية

حرف التاء

العذار

هـذا أبو بكر يقود بوجهه ... جيش الفنون مطرز الرايات
أهدى ربيع عذاره لقلوبنـا ... حر المضيف فشب للوجنات
صبت النفوس، وقد أضل، كما صبا ... أهل الضلال لخده الرومات(١)
خـد جرى ماء النسيم بجمره ... فاسود مجرى الماء في الجمرات
كتبت حروف الشعر في وجناته ... ما قد جنت عيناه في المهجات
فـرى ذنوب جفونه في خده ... يبدو عليها رونق الحسـنات

---

(١) الضلال معناه الحب، والرومات لم اقف لها على معنى وقد جاءت هكذا فى عدة مصادر ،

حرف الحاء

مناجاة !

يا من هديت بحسنه ! فمحبتي ... بيضاء في نهج[1] الغرام الواضح
قدحت لواحظك الهوى في خاطري ... حقا لقد ورّيت زند القادح[2]
ما استكملت لي فيك أول نظرة ... حتى علمت بأن حبك فاضحي
أنت السماك من البعاد، وربما ... سماك لحظك بالسماك الرامح
يا حبّ موسى ! لا تخف لي سلوة ... ظهر الغرام ؛ وخاب ظن الناصح
أهواه حتى العين تألف سهدها ... فيه، وتطرب بالسقام جوارحي
يا هل درى جفني غداة وداعه ... قدر الرزية بالمنام النازح ؟!
والصبر : ان الصبر كان مودعي ... والجسم : ان الروح كان مصافحي

عرائس الغصون

غنى يميل إلى كلام اللاحي ... ويعد راحته لغير الراح

---

(١) طريق (٢) ورى : أخرج النار ، والزند ، العود الذى يقدح ليخرج النار : والقادح الضارب

لاسيما والغصن يزهر زهره ... ويهز عطف الشارب المرتاح
وقداستطار القلبَ ساجع ايكة[١] ... من كل ما أشكوه ليس بصاح
قد بان عنه قرينه : عجبا له ... من جانح للعجز خلف جناح
بين الرياض وقد غدا في مأتم ... وتخاله قد ظل في أفراح
فالآن وقت ترفع الكاسات قد ... آن اطراح نصيحة النصاح
وعلي العروش من الغصون عرائس ... قد وشحت أعطافها بوشاح[٢]

(١) الايكة واحدة الايك وهو الشجر الكثير الملتف ، والساجع الحمامة التي تغنى فوقها . (٢) الوشاح نسيج عريض مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها ، والاعطاف جمع عطف وهو الجانب من لدن الرأس الى الورك .

حرف الدال

داء ودواء

أقلد وجدى، فليبرهن مفنّدى(١) ... ها أضيع البرهان عند المقلد!
هبوا نصحكم شمسا فما عين أرمد(٢) ... بأكره في مرآه من عين مكمد(٣)!
غزال براه الله من مسكة برى ... بها الحسن منا مسكة المتجلد
وأبدع فيها الصنع حتى أعارها ... بياض الضحى في نعمة الغصن الندى
وأبقى لذاك الأصل في الخد نقطة ... على أصلها في اللون إيماء مرشد
وإنى لثوب السقم أجدر لابس، ... وموسي لثوب الحسن أملح مرتد
تأمل لظى شوقى وموسى يشبه ... تجد خير نار عندها خير موقد
دعوه يذب نفسي، ويهجر، ويجتهد ... تروا كيف يعتز الجمال ويعتدى
اذا مارنا شزرا فمن لحظ أحور ... وان يلو إعراضا فصفحة أغيد(٤)
وعذّب بالى — نعم الله بالله — ... وسهدى — لاذاق بلوى التسهد —!

---

(١) لائمى (٢) مريض بعينيه (٣) حزين مكتوم الحزن. (٤) النظر الشزر هو الذى يكون بمؤخر العين، والأحور من اشتد سواد عينيه مع اشتداد بياضها والأغيد الناعس الطرف المائل العنق.

تطلعَ والاحي يلوم فراعني ... وكدت، وقد أعذرت يسقط في يدي!

ونا ديت: لا! إذ قال: تهوى وإنما ... رماني فكانت «لا» افتتاح التشهد

أياطيب سكر الحب لولا جنونه ... محالذة النشوان سكر المعربد

شكوت مجازاً ما للطبيب، وإنما ... طبيبي سقام في لواحظ مبعدي

فقال ـ على التأنيس (١) ـ «طبك حاضر» ... فقلت: نعم، لو أنه بعض عوّدي

وقال: شكا سوء المزاج وإنما ... به سوء بخت من هوى غير مسعد

بكيت، فقال الحسن هزأ: أتشترى ... بماء جفون ماء ثغر منضد؟!

وغنّيته شعراً به أستميله ... فأبدى ازدراء بابن حجر ومعبد (٢)

كأني بصرف البين (٣) حان فجادلي ... بأحلى سلام منه أفظع مشهد

تغنمت منه السير خلفي مشيعاً ... فأقبلت أمشي مثل مشي المقيد

وجاء لتوديعي، فقلت: اتئد فقد ... مشت لك نفسي في الزفير المصعد

جعلت يميني كالنطاق لخصره ... وصاغت جفوني حلي ذاك المقلد

وجدت بذوب التبر فوق مورّس ... وضن بذوب الدر فوق مورد (٤)

---

(١) من قبيل المؤانسة (٢) كلاهما شاعر معروف بسمو الخيال ورقة الشعر (٣) جاء موعده (٤) المورس ذو اللون الاصفر ويعني به خده الذي اصفر من شدة الاسى والحزن، والمورد ذو اللون الاحمر ويعني به خد حبيبه وهو مأخوذ من الورس وهو نبات في اليمن لونه أصفر

ومسح أجفاني ببرد بنانه فألف بين المزن(١) والسوسن الندى
أياعلة العقل الحصيف(٢) وصبوة العفيف وعن الناسك المتعبد
رعيت لحاظي في جمالك آمنا فأذهلني عن مصدري حسن موردي
وأن الهوى في لحظ عينك كامن كمونَ المنايا في الحسام المهند
أظل ، ويومي فيك هجر ووحشة ويومي ـ بحمد الله ـ أحسن من غدي
وصالك أشهى من معاودة الصبا وأطيب من عيش الهني المرغد
عليك فطمت العين عن لذة الكرى وأخرجت قلبي طيب النفس عن يدي

دين العشق !!

وألمى ، بقلبي منه جمر مؤجج(٣) تراه على خديه يندى ويبرد
يسائلني : من أي دين ؟ مداعبا ! وشمل اعتقادي في هواه مبدد
فؤادي حنيفي ، ولكن مقلتي مجوسية من خده النار تعبد ! !

الخال !

كأن الخال(٤) في وجنات موسى سواد العتب في نور الوداد

---

(١) المطر (٢) الرزين المتكامل (٣) متقد (٤) نقطة سوداء في الخد الجميل

وخُط بخده للحسن واو فنقط خدَّه بعضُ المداد
لواحظه محيرة ، ولكن بها اهتدت الشجون(١) الى فؤادي!

تحبب وتوسل

أحلي من الأمن ، لا يأوى لذى كمد فيه انتهى الحسن مجموعا ، ومنه بدى
لم تدر ألحاظه كحلا ، سوى كحل(٢) فيها ، ولا جيده حليا سوى الغيد
حسبت ريقته من ذوب مبسمه لو ان صرف عقار (٣) ذاب من برد
لو قيل والنفس رهن الموت من ظمأ موسى أو البارد السلسال لم أرد!
موسي تصدق علي مسكين حبك لا ترد كفي فقد باتت على كبدى
لا تقذ بالرأى والاعراض عين شج أذاقها فيك طعم الدمع والسهد
زرني فلو كنت تسخو بالعناق لما أبقيت روحى لها التعذيب من جسدى!

شغف بغير فؤاد

أعد خبر التلاقي عن ملول كأنى عنده خبر معاد!

---

(١) الحزن الذى يثيره الهجر (٢) الكحل سواد طبيعى يزين العين كالكحل (٣) خمر

وطارحني الشجون على حذار ... فبي حرق يذوب لها الجماد
فأما مقلتي ، واللحظ حتف ... فمذ عرفته أنكرها الرقاد
يسوغ ويلتقي حسن وذنب ... وليس يسوغ حب وانقياد
أليس من العجائب حال صب ... له شغف وليس له فؤاد !

.....

أمنيات ! !

هو البين ، حتى لم يزدك النوى بعدا
ترحل قبل البين لا شك من صدا
أيا فتنة في صورة الانس صورت
ويا مفردا في الحسن غادرتني فردا
جبين ، وألحاظ ، وجيد ، لأجلها
أضاع الأنام التاج ، والكحل ، والعقدا !
وكم سئل المسواك عن ذلك اللمي
فأخبر أن الريق قد عطل الشهدا !

ألا ليت شعرى ، والأمانى كثيرة :
وأكذبها في الوعد أعذبها وردا !
أتأنس عيني بالكرى بعد نفرة ،
ويكحل ميل[1] الوصل مقلتَى الرمدا ؟ !
ويسمح في ليل الصدود بزورة
يصرّ فيها الشوق حر المنى عبدا !
عجائب لم تدرك . فعنقاء مغرب
وإقبال موسى أو زمان الصبا رُدا

النهاية

أما آن أن ترثي لحالة مكمد
فينسخ هجرَ اليوم وصلُك في غد ؟
أراك صرمت[2] الحبل دونى ، وطالما
أقمت بذاك الحبل مستمسك اليد !

---

(١) ما يستعمل للكحل ، وهو المعروف بالمرود (٢) قطعت

وعوّضتني بالسخط من حالة الرضا
ومن أنس مألوف بحالة مفرد
وما كنتمو عودتمُ الصبَّ جفوة
وصعب على الانسان مالم يعوّد
طويت شغاف[1] القلب موسى على الأسى
وأغريت بالتسكاب جفن المسهد
وما أنت إلا فتنة تغلب النهى[2]
وتفعل بالألحاظ فعل المهند
وتوّجك الرحمن تاج ملاحة
وبهجةَ إشراق بها الصبح يهتدى
يميل بذاك القد سكرُ شبابه
كميل نسيم الريح بالغصن الندى
وهفو ؛ فيهفو القلب عند انعطافه
فهلا رأى في العطف سنة مقتد ؟
أبى الله إلا أن يعز جماله
يسوم[3] به الأحرار ذلة أعبد !

---

(١) شغاف القلب غلافه (٢) العقول (٣) يذيق

له الطَّول [١] إن أدنى ، ولا لوم إن جفا .
على كل حال فهو غـير مفنَّد [٢] !
أقول له — والبين زُمَّت ركابه
وقد زاد روعي صوتُ حاد مغرد : —
دنا عنك ترحالى ؛ ومالىَ حيـلة
إذا حيـل بين الزاد والمتزوَّد
وإنى ، وإن لم يبق لى دونـكم سوى
حديثِ الأمانى موعدا بعد موعد ؛
لأصـبرُ طوعا ؛ واحتمالا ، فربما
صروف الليالى مسعدات بأسـعد
وأبعث أنفاسى إذا هبَّت الصَّبا
تروح بتسليم عليـك وتغتدى

بين الواقع والرجاء

لقد كنت أرجو أن تـكون مواصلى
فأسقتنى بالبعـد فاتحة الرعد [٣]

---

(١) القدرة (٢) ملوم (٣) يعني ابتداءها اللفظى الذي هو : ألف ، لام ، ميم ، راء يعنى (المر)

فبالله بردّ ما بقلبي من الجوى
بفاتحة الأعراف(١) من ريقك الشهد !

وصف شاعر

كيف خلاص القلب من شاعر رقت معانيه عن النقد
يصغر نثر الدر من نثره ، ونظمه جل عن العقد
وشعره الطائل في حسنه طال على النابغة الجعدى (٢)

لماذا ؟

تسليتُ عن موسى بحب محمد هُديت ولولا الله ما كنت أهتدى
وما عن قِلًى قد كان ذاك ، وإنما شريعة موسى عُطلت بمحمد

---

(١) بدؤها اللفظى الذي هو : ألف ، لام ، ميم ، صاد . أي (المص)

(٢) هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، شاعر جاهلي أدرك النبي ﷺ وأنشده : ـ

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه أن يكدرا
ولا خير فى جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أصدر الامر أوردا

فقال له النبي : ـ (لا يفضض الله فاك) وقد عمر حتي أدرك الاخطل وتنازعا الشعر ، ومات وهو ابن ١٢٠ سنه

حرف الراء

بين الحبيبين

سل في الظلام أخاك البدرَ عن سهرى
تدري النجوم كما يدرى الورى خبرى
أبيت أهتف بالشكوى ؛ وأشرب من
دمعي ، وأنشق ريّا ذكرك العطر
حتى أخيَّل أنى شارب ثمل
بين الرياض وبين الكاس والوتر
من لى به ! اختلفت فيه الملاحة إذ
أومت إلى غيره إيماء محتضر ! (٣)
معطل ، فالحلى منه محلّأة
تغنى الدرارى عن التقليد بالدرر
نخده لفؤادى نسبة عجبٌ
كلاهما أبدا يدمى من النظر

وخاله نقطة من غنج مقلته
أتى بها الحسن من آياته الكُبر
جاءت من العين نحو الخد زائرةً
وراقها الورد فاستغنت عن الصدر
بعض المحاسن يهوى بعضها طربا
تأملوا كيف هام الغنج بالحور !
جرى القضاء بأن أشقى عليك وقد
أوتيتَ سؤلك يا موسى على قدر
إن تعصني فنفار جاء من رشأ
أو تضنني فمحاق جاء من قمر
قد متُّ شوقا : ولكن أدعي ، شطحا ،
أنى سقم ! ومن للمُدعي بالمور ؟ !
سأقتضى منك حقى في القيامة إن
كانت نجوم السما تجزى عن البشر
أنا الفقير إلى نيل تجود به
لو يُطرد الفقر بالأسجاع والفِقَر

برّزتُ في النظم لكنى أقصر عن
شعر أعاتب فيه الليل بالقصر

استنصار

لما اشتد الحصار على اشبيلية سنة ٦٤٥ أنشد يستنصر بأمراء العرب :

يامعشر العرب الذين توارثوا شيم الحمية كابرا عن كابر !
ان الاله قد اشترى أرواحكم بيعوا، ويهنمكو ثواب المشترى
أنتم أحق بنصر دين نبيكم وبكم تمهد في قدم الأعصر

☆☆☆

والخيل تضجر في المرابط عزة ألا تجوس حريم رهط الأصفر
كم نكسروا من معلم: كم دمروا من معشر، كم غيّروا من مشعر
كم أبطلوا سنن النبي وعطلوا من حلية التوحيد صورة منبر
عند الخطوب النكر يبدو فضلكم والنار تضرم عن ذكاء العنبر
لو صوّر الاسلام شخصا جاءكم عمدا بنفس الوامق المتحير
لو أنه نادى النصير لخصكم ودعاكمو: ياأسرتي يامعشري!

تعليل!

أموسى ! ولم أهجرك، والله، إنما
هجرت الكرى واللبّ والأنس والصبرا
تركتك لانقضا لعهدىَ بل أرى
حياتىَ ذنبا بعد بعدك أو غدرا
قنعت — على رغمي — بذكرك وحده
أدير عليه الخمر ؛ والأدمعَ الحمرا
أقبل من كأس المدير حبابها (١)
إذا قبّلت عند المنى ذلك الثغرا

معجزات

ضلت بالبدر على نوره والناس يستهدون بالبدر
أبطل موسى السحر فيما مضى وجاء موسي اليوم بالسحر (٢)
مستحسَن الاوصاف : ممنوعها فلا ترمه بسوى الفكر

---

(١) حباب الماء (بفتح الحاء) نفاخاته التي تعلوه ، وكذلك فى الخمر

(٢) يقصد بموسى الذى أبطل السحر موسي الرسول عليه السلام وحكايته مع سحرة فرعون معروفة فى القرآن الكريم ، ويقصد بموسي الاخير محبوبه الذى يتغزل فيه

كالماء في السحب ، وكالدر في الـــلأصداف ، والشادن في القفر

لو أنه عنّ (١) لحورية ألقته بين السحر والنحر !
ولو دعا ميتا بألفاظه إذن لنبّاه من القبر ! !
درٌّ تنـاياه وألفاظه فلقبوه الكوكب الدرّي
ماعوذوه العين بل عوذوا من عينه الناس هوى يسرى
لأنما الخال على خده سواد قلبي في لظى الجمر
أجرى دمى في خده صبغة فاسودّ منه موضع الوزر
ياطرفه المعتلّ ! خذ مهجتي لعلها تنفع أو تبرى !
ولا تردّ اللحظ عن مقلتي واسفك دمي حلوا وخذ أجرى
يايوسف الحسن ياسامريّ الـــهجر أشفق للهوى العذرى
أخشى عليك الفيض من أدمعي وأنت في عيني - كما تدرى
أنت — على التحقيق — موسى فقد أمنت أن تغـرق في البـحر

جمال الطبيعة

الأرض قد لبست رداء أخضرا
والطّل (٢) ينثر في رباها (٣) جوهرا

(١) بدا (٢) المطر الضعيف (٣) جمع ربوة وهى ما ارتفع من الارض

هاجت فحلتُ الزهـرَ كافورا بهـا
وحسبت فيهـا الترب مسـكا أذفرا (١)
وكأن سوسنها يصافح وردها
ثغر يقبل منـه خداً أحمرا
والنهـر ما بين الرياض تخاله
سـيفا تعلق في نجاد (٢) أخضرا
وجرت بصفحتها الربا فحسبتها
كنّ ينمّق في الصحيفة أسطرا
وكأنه ـ إذ لاح ـ ناصعُ فضـة
جعلتـه كفُّ الشمس تبرا أصـفرا
والطـير قد قامت به خطبـاؤه
لم تتّخـذ إلا الأراكة منـبراً

الشاعر الموسيقار

تتقادى الأوتار وهى عصية فأذِلّ منها كل ذى استكبار

---

(١) وانضح الذفر أي الريحه الزكيه (٣) حمائل السيف

ولقد أزور مع القسيّ أهلّة فأعيرهنّ دوائر الأوتار

العاشق المودع

ولما عزمنا ولم يبق من مصانعة الشوق غير اليسير
بكيت على النهر أخفي الدمو عَ فعرّضها لونها للظهور
ولو علم الركبُ خطبي[1] إذن لما صحبونيَ عند المسير
إذا ماسرى نفسي في الشرا ع أعادهمو نحو حمص[2] زفيري
وقفنا سحيرا[3] وغالبت شوقي فنادي الأسى حسنه من مجيري؟
أنارٌ ؛ وقد وَقَدَتْ زفرتي فصار العدوُّ كوقت الهجير؟
ومنّ الفراقُ بتوديعه فشبّهت ناعي النوى بالبشير
وقبّلت وجنته بالدمو ع كما التقطَتْ وردة من غدير
وردت ، وصدقت عند الصدو ر حديث قلوب نأت عن صدور
وقبّلت في الترب منه خُطاً أميّزها بشميم العبير[4]
أموسى ! تملى[5] لذيذ الكرى فليلي بعدك ليل الضرير

---

(١) الخطب سبب الامر (٢) هي مدينة اشبيلية وقد كانت تسمى بحمص (٣) تصغير سحر وهو ما قبيل الصبح من الوقت . (٤) أخلاط حلوة الرائحة أو الزعفران . (٥) تمتع به

تغرب نومي عن ناظري وبات حديث المنى في ضميري
وما زادك البين بعدا سوى سنا الشمس من منجد أو مغير (١)
طردت الرجا فيك عن حيلتي ووكلتـه بانقلاب الأمور

ليلة وصال

زار ليلا ، فظلت من فرحتي أحسب إذ زارني الحقيقة زورا
قلت : هذا خيال ، ليس هذا شخصه ، والغرام يعمي البصيرا
ولكم بت أحسب الطيف شخصا أحسب الحسن لا يزور غرورا
سدلت (٢) ليلة الوصال علينا ظلمة تملأ الخواطر نورا
ثبت منها والبدر يسفر في الأفـ ـق حسودا : والنجم يهفو غيورا
شاربا في الاقداح نجم شعاع لاثما في الاطواق بدرا منيرا
مت قبل اللقاء شوقا . فلما جاد لي باللقاء مت سرورا

---

(١) سنا الشمس ضياؤها ، والمنجد من اعتلا نجدا أي مرتفعا من الارض ، والمغير من هبط غورا أي منخفضا منها . ويقصد أنك في بعدك هذا ماثل أمامي أيضا لانك كالشمس لا تحتجب عن المعتلي نجدا ، أو النازل غورا (٢) أرخت

أنا ميْت في الحالتين ؛ولـكن هجر الموتُ عاشـقا مهجورا!

حول قبله

يقولون : لو قبّلته لاشتفى الجوى(١)
أيطمع في التقبيل من يعشق البدرا؟
ولو غفـل الواشون قبلت نعـله !
أنزّهه أن أذكر الجيـد والثغرا
ومن لى بوعد منه أشـكو بخلفه ؟
ومن لى بعهد منه أشكو به الغدرا ؟
وما أنا من يستحمل الريحَ سرّه
أغار حفـاظا أن أبيح له السرا!
يقول لى اللاحي ـ وقد جدّ بى الهوى
ليلهمنى في سوء تخييـله الصبرا !
ألم ترو: قط اصبر لـكل ملمة ؟
فقلت أما ترى : لعـل له عذرا ؟

---

(١) الحرقة وشدة الوجد

إذا فئة العـذال جاءت بسحرها
ففي لحظ موسى آيةٌ تبطل السحرا (١)

حسناء !

وزاهرةِ المـرأى ؛ معطرةِ الشذا
قد ابتدعت خلقا من المسك والنور
رقَتْ مثل مذعور الظباء ؛ وإنما
مشت مثل ما يمشي القطا غير مذعور
وقد طرقت بيض البنان بأسـود
كما تستمد المسكَ أقلامُ كافـور

بين يدي حبيب مريض

لك العذر إن لم أعـد زورة ولو قيل أحسن ثم اعتـذر
علمت بأنى جلمود صخر فلو أننى عدت قالوا مكر (٢)

---

(١) اشارة الي قصة السحرة مع كليم الله موسي عليه السلام اذ ألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لغالبون فألقى موسي عصـاه فاذا هي تلقف ما يأفكون ! (٢) من كرر الشيء إذا أعاده

فديتك ! إنى امرؤ قد سرى ... إلى قدمي من لسانى حصر (١)
لئن مس جسمك حرُّ الضنا ... ولوّح (٢) ذاك المحيا الأغر
فما الحرفي الشمس مستغرب ... ولا عجب لشحوب القمر
وكم ذاق جمرا أخوك النضا ... رة ومشبهك المشرفيُّ الذكر (٣)
تطلعتَ كالصحو بعد الغيو ... م وأمسكت مثل امتساك المطر
حديث العلى عنك مستحسن ... حديث إذا أمتع النفس سر
تحقق قولك والفصل فيه ... فصحّ العيان ، وصح الخبر
وكم باطل ذائع قيضت (٤) ... أباطيله ترهات (٥) أخر !
وكم أنبت الشعر ورد الخدو ... د وسل عليها سيوف الحور ؟!

ابكار الاشعار

أكؤوسا بدت بأيدى سقاة : ... أم نجوما تسعى بها أقمار ؟
وكأن الابريق جيد غزال ... دم ذاك الغزال فيه العقارُ

---

(١) عجز (٢) غير بتشديد الياء (٣) المشرفى سيف ينسب الى مشارف وهى قرى من أرض العرب ، وسيف ذكر أى ذوماء وهو الحديد المصنوع الذى يعرف عند العامة بالمسق (٤) أتاحت (٥) جمع ترهة فارسي معرب استعيرت للباطل

قهوة(١) ان جرى النسيم عليها كاد يعلوه من سناها(٢) احمرار
نال منها الصبا ولا بد سكرا فلهذا يعزى إليها العثار
حثها من كؤوسه رانيات عن فتور بلحظه خمار
فتنة للعيون تدعي بغنج حيرت ذا النهى وقيل احورار
كيمن ابن خالد(٣) حين تدعى راحةً ، وهي ديمة مدرار(٤)
لست أدري يسرن للعسر إلا راحتيه إذا عتا الاقتار
بدر المال كالبدور ولكن نالها من ندا يديه السرار(٥)
تسكب الجود عند رحمة عاف كرحيق على الغناء يدار
أرجه فالمني طوال لراجيه وأيدي الخطوب عنه قصار
تستمد السحاب بالبحر لكن من عطاياه تستمد البحار
ماجدٌ حاز في المعالى احتفالا فهو في طرقه إليها اختصار

---

(١) القهوة والعقار هما الخمر (٢) ضيائها (٣) قائد عسكري ووزير موصوف بالكرم ، ورقة الشمائل والعطف على الادب والادباء واختص بالقسط الاوفر من ذلك شاعرنا حتى فازمنه بالمدحة التي تراها معان ابن سهل غير مداح كما اختصه بمرثية بديعة ستمر بك ان شاء الله (٤) الديمة سحابة فيها ماء (٥) البدر جمع بدرة وهي عشرة آلاف درهم ، والسرار الاختفاء ويريد ان ماله كثير يذهبه الكرم

جاءنا آخرَ الزمان كما تفتـ ... رُّ عنـد الأصائل الازهـار
وذباب (١) الهندى أشرفه؛ ليـ ... س عليـه من التأخر عار
احمدوا خلقـه ابتداء وعودا ... فهو كالخمر لم يشبها الخمـار
بطشه في سنا البوارق خطف ... وتأنّيه في الجمال وقار
طبّق الأرض ذكره فله في ... كل أفق مع الهواء انتشار
ومع الشمس أين لاحت شروق ... ومع الريح حيث طارت مطار
لقب المجد فيه صدق، ولكن ... هو لفظ لغيره مستعار
زارنا وهو سؤلنا؛ وكذا الغيـ ... ـث يزور الثرى، وليس يزار
فلو ان البروج قامت إلى البد ... ر اشتياقا قامت اليه الديار
نزلت نحوه النجادُ خضوعاً ... وتعالت شوقاً له الاغوار
حيثما كان فالزمان ربيع ... والليالى بأنسه أسحار
والحصى، وهو تحت نعليه، درٌّ ... وتراب البطحاء مسك يثار
لو ينادى: أين الجواد بحق؟ ... قال كل: إلى الوزير يشار
(جد على يوسف بمصر شريش (٢) ... وعطاياك نيلها المستجار)!
حسدتها العراق، والارض تنتا ... ش فبعض منها ببعض يغار
عُوده في الاحسان عود نضار ... وسجاياه — إن مُسكن — نهار

---

(١) ذباب السيف نهايته العليا (٢) هكذا وجدت فى جميع المصادر التي راجعناها

بك عزّتْ لماحوتك؛ ولولا الر ... اح لم تمتَدح دِنان وَقارُ
أيهذا السحاب؛ دونك مني ... زهرا من كمامها الأقطار
بك يسمو حُلىَ القريض؛ وللغن ... ج بعين الظبي الغرير افتخار
نضرتْ لو أن النجوم عقود ... في حلاها، أو الهلالَ سوار
لا تلم في الحياء هذى القوافي ... ليس بدعا أن تخجل الأبكار

مثل العاشق فى النحو

رقت عوامله؛ وأحسب رتبتى ... بنيت على خفض فلن تتغيرا!

مثل المعشوق فى النحو

تنأى؛ وتدنو والتفاتك واحد ... كالفعل يعمل ظاهرا ومقدرا!

حرف السين
النهايه !

أضاع وقارى من علقتُ جمالَه
فيازهرة قد زلزلت جبلا راسى
وما ضر لوواسى وسلّى بزورة
خلىٌّ جرى فيه القضاءُ على راسى
فألقُط درا من لذيذ حديثه
وأشرب طيب العيش من فضلة الكاس
وأرخصت عمرى فيه ، وهو ذخيرتى
وأنفقت فيه كنز صبري وإيناسى
وغادرت رأى بالعراء مذمما
وأوحشتُ نفسى فيه من سائر الناس
وأفسدت بين النوم فيه وناظرى
وأكدت وُدًا بين فكري ووسواسى
سأصرف صرف الحرف عند مطامعي
وآوى بهذا القلب منه إلى الياس

أَمَا حيــلة فيه فيعشق ســاعة
على رُقية أرقى بها قلبــه القاسى ؟!

أمنيات

مضى الوصل إلا منية تبعث الأسى
أدارى بها همى إذا الليل عسعسا
أتانى حديث الوصل زوراً على النوى
أعِدْ ذلك الزورَ اللذيذَ المؤانسا
ويأيها الشوق الذى جاء زائرا
وجدْتَ الأمانى خذ قلوباً وأنفسا
ويا أرقَ الهجران ! بالله خلِّ لى
من النوم ما أقرى الخيال المعرسا
كسانىَ موسى من سقام جفونه
رداءً وأسقانى من الحب أكؤسا
فلا صرَّد الله الشرابَ الذي سقى
ولا خلع الله الرداء الذى كسا

تلاقت لشكوى البين أنفاسنا فقل:

شذا الروض في حر الهجير تنفسا

وناديت بالترحال عنه تصنعا!

لعل النوى منه تليّن ما قسا

وقلت: عساه إن رحلت يرقُّ لي

وقد نسخت «لا» عنده مادعت «عسى»

وقال: ارض هجراني بديل النوى، وقل

لعل منايانا تحولن أبؤسا؟

أنادي سُلوّى للذي حل منك بي

كأني أنادي أو أكلّم أخرسا!!

ساعة وصال

هذا أوان فضيحتي. لبّيك يا

داعي الهوى. لا عطر بعد عروس

أو ماترى الأيام كيف تبسّمت

عن وصل موسى بعد طول عبوس؟

يسقى ،وزهر الروض منــه طالع
في وجنة : وملابس ، وكؤوس
شتى يحسّنها التشابهُ مثل ما
تُستحسن الألفــاظ للتجنيس

وقفة على خليج

كيف ترى زورة الخليج ، وقد
صبّغ وجــه العشىّ بالورس ؟
ورقّ ثوب الأصيل : وانفتحت
في وجنــة النهر وردة الشمس
تلهــو بذوب اللُّجين مطردا
فيــه، وذوب النضار فى الكأس

توشيح

هل درى ظبى الحمى أن قد حمى قلبَ صبٍّ حلّه عن مكنس؟
فهو في حر ، وخفقٍ مثل ما لعبــت ريحُ الصّبا بالقبسِ

يابدورا أشرقت يوم النــوى غررا تسلك بى نهج الغــرر

ما لنفسي في الهوى ذنب سوى ... منكم الحسنى ، ومن عيني النظر
أجتني اللذات مكلوم الجوى ... والتداني من حبيبي بالفكر
كلما أشكو وجدي بسما ... كالرُّبا بالعارض (١) المنبجس
إذ يقيم القطر فيها مأتماً ... وهي من بهجتها في عرس

غالب لي : غالب بالتؤده ... بأبي أفديه من جاف رقيق !
ما علمنا مثل ثغر نضّده ... أقحوانا (٢) عصرت منه رحيق
أخذت عيناه منه العربده ... وفؤادي سكره ما إن يفيق
فاحم اللّمة معسولُ اللمى (٣) ... ساحر الغنج شهي اللّعس (٤)
وجهه يتلو الضحى مبتسما ... وهو من إعراضه في عبس

أيها السائل عن جرمي لديه ... لي جزاء الذنب ؛ وهو المذنب
أخذت شمس الضحى من وجنتيه ... مشرقا للشمس فيه مغرب
ذهب الدمع بأشواقي إليه ... وله خد بلحظي مذهب

---

(١) السحاب يعترض في الأفق (٢) نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ، ووسطه أصفر ، وهو المعروف في علم النبات بالبابونج . (٣) الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن . (٤) اللون الضارب إلى السواد يكون في الشفة فيكسوها حلاوة وجمالا .

ينبت الـورد بغـرس كلما لاحظته مقلتى فى الخلس (١)
ليت شعرى ! أى شىء حرّما ذلك الورد على المغترس (٢) ! ؟

كلما أشـكو إليه حرقى غادرتنى مقلتاه دَنفا (٣)
تركت ألحاظه من رمقى (٤) أثر النمل على صمّ الصفا (٥)
وأنا أشـكره فيما بقى لست ألحاه على ما أتلفا
فهو عندى عادل إن ظلما وعذولى نطقه كالخرس
ليس لى فى الأمر حكم بعد ما حل من نفسى محلّ النفس

أضرم الدمع بأحشائى ضرام تتلظى كل حين ما تشا
هى فى خديه برد وسـلام وهى ضر، وحريق فى الحشا
أتقى منه على حكم الغرام أسدا (٦) وَرْدا، وأهواه رشا
قلت — لما أن تبدى معلما، وهو من ألحاظه فى حرس
: — أيها الآخذ قلبى مغنما ! اجعل الوصل مكان الخمس (٢) !

---

(١) جمع خلسة وهى الفرصة. (٢) الزارع، ويعنى نفسه لأنه يقول إن نظرته تحمر منها خد حبيبه حتى يشبه الوردة فهو إذن الزارع لهذا الورد فلماذا لا يقتطف منه ؟!
(٣) بكسر النون وفتحها يعنى مريضا (٤) الرمق بقية الروح. (٥) جمع صفاة وهى الصخرة الملساء. (٦) صفة تقال للأسد، ذى اللون الذى بين الكميت والأشقر، وتقال كذلك للفرس. (٢) يريد أن يجعل قلبه غنيمة حرب بين قلبه وعيون حبيبه فيجعل أن يكون الوصل مكان الزكاة الواردة فى آية الغنيمة

توشيح

وقد عارضه فيها الوزير ابو عبد الله بن الخطيب فقال : —

جادك الغيثُ إذا الغيث همى ... يا زمان الوصل بالأندلس
لم يكن وصلك إلا حلما ... في الكرى ؛ أو خلسة المختلس

إذ يقول الدهر أسباب المنى ... تنقل الخطو على ما ترسم
زهرا بين فرادى ، وثنى ... مثل ما يدعو الوفودَ الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا ... فسنا الازهار فيه تبسم
وروى النعمان عن ماء السما ... كيف يروى مالك عن أنس؟!
فكساه الحسن ثوبا معلما ... يزدهى منه بأبهى ملبس

في ليال كتمت سر الهوى ... بالدجى ، لولا شموس القدرِ
مال نجم الكأس فيها وهوى ... مستقيم السير سعد الأسر
وطرٌ ما فيه من عيب سوى ... أنه مر كلمح البصر
حين لذ النوم منا أو كما ... هجم الصبح نجوم الحرس
غارت الشهب بنا ؛ أو ربما ... أثّرت فينا عيون النرجس

أى شىء لا حرىء قد خلصا فيكون الروض قد كنن فيه
تنهب الأزهار فيه الفرصا أمنت من مكره ما تتقيه
فاذا الماء تناجى ، والحصى وخلا كلٌّ خليل بأخيه
تبصر الورد غيورا بعد ما يكتسى من غيظه ما يكتسى
وترى الآسَ لبيبا فهما يسرق الدمع بأدنى فرس

يا أهيل الحى من وادى الغضا وبقلبى مسكن أنتم به
ضاق عن وجدى بكم رحبُ الفضا لا أبالى شرقه من غربه
فأعيدوا عهد أنس قد مضى تنقذوا عائذكم من كربه
واتقوا الله واحيوا مغرما يتلاشى نفسا فى نفس
حبس القلب عليكم كرما أفترضون خراب الحبس ؟!

وبقلبى فيكمو مقترب بأحاديث المنى ، وهو بعيد
قمر أطلع منه المغرب شقوة المغرى به وهو سعيد
قد تساوى محسن ومذنب فى هواه بين وعد ، ووعيد
ساحر المقلة : معسولُ اللمى جال فى النفس مجال النفس
سدد السهم : وسمي ، ورمى بفؤادى نهبة المفترس

إن يكن جارَ ؛ وخاب الأملُ ... وفؤاد الصب بالشوق يذوب
فهو للنفس حبيب أول ... ليس في الحب لمحبوب ذنوب
أمره محتمل ، ممتثل ... في ضلوع قد براها ، وقلوب
حكم اللحظ بها فاحتكما ... لم يراقب في ضعاف الأنفس
ينصف المظلوم ممن ظلما ... ويجازى البرَّ منها والمسى

ما لقلبي كلما هبت صبا ... عاده عيد من الشوق جديد
كان في اللوح له مكتبا ... قوله :- «إن عذابي لشديد»
جلب الهمّ له والوصبا ... فهو للأشجان في جهد جهيد
لاعجٌ في أضلعي قد أضرما ... فهي نار في هشيم اليبس
لم تدع من مهجتي إلا الذما ... كبقاء الصبح بعد الغلس

سلّمي يا نفس في حكم القضا ... واعمري الوقت برُجْعى ومتاب
واتركي ذكرى زمان قد مضى ... بين عُتبىَ قد تقضّت وعتاب
واصرفي القول إلى المولى الرّضى ... ملهم التوفيق في أم الكتاب
الكريم المنتهى ، والمنتمى ... أسد السرح ؛ وبدر المجلس
ينزل النصر عليه مثل ما ... ينزل الوحيُ بروح القدس

حرف الشين

☆ ☆ ☆

بين الهند والحبش !

وشى بسرى في موسى وأعلنه
خدٌّ يريك طراز الحسن كيف وُشى
تهتزّ فى برده ريحانة شربت
ماء الصبى . يا له ريًّا ؛ ويا عطشى!!
هل خاله بدمى ، أم سيف ناظره ؟
قد ضاع ثأرى بين الهند والحبش (١)!!
أودى بقلبى من ذا الصدغ عقربه
لو أن درياق ذاك الثغر منتعشى
ترى العواذل حولى كالفراش وقد
حاموا فأحرقتهم بالشوق فى فرُشى

---

(١) يعنى بالهند سيوف النواظر ، وبالحبش خال الخد

حرف الضاد

ضدان مجتمعان !

طمحتَ بأجفانى فأنسيتها الغمضا
وأجنيتنى من وجنتيك هوى غضا
أيقبل شوقى سلوة عن مقبل[١]
بسوم ختام[٢] الصبر خاتمه فضا
أموسى ! أيا بعضى وكلى حقيقة
وليس مجازا قولىَ الكل والبعضا
خفضت مكانى إذ جزمت[٣] وسائلى
فكيف جمعت الجزم عندى والخفضا ؟[٤]
شددت بحبل الشمس منك أناملى
لحظى ، وإن الحظ يقطعها عضا

---

(١) ثغر (٢) ضاحك (٣) قطعت (٤) إشارة إلى ما فى علم النحو من ان الجزم خاص بالأفعال ، والخفض خاص بالاسماء ، ولن يجتمعا قط.

الشمس حين الشفق

صرِّح بما عندى ، ولو ملأ الفضا
مالى وللتعريض فيمن أعرضا
لى شادن صاد الأسودَ ؛ وخُوطةٌ(١)
ألقى الكميُّ(٢) لها الذوابل معرضا
غصن منابته القلوب ، وكوكب
ما نوءُهُ(٣) الا المدامع فيضا
ما طال ليلى بعده ! بل ناظرى
يأتي الصباح فلا يراه أبيضا
أبكى ويضحك راضيا بصبابتى
فالصب يجنى السخط من ذاك الرضا
لا تلق أنفاسى بثغرك ؛ إنه
بَرَدٌ أخاف عليه من جمر الغضا

---

(١) الغصن الناعم الذى اتم سنة (٢) الشجاع المتستر بالدرع (٣) سقوط نجم فى المغرب ، وطلوع رقيبه من المشرق وكانت العرب تنسب الامطار والرياح ، والبرد والحر الى الطالع منها

طار الكرى ، لكن وجدى قصّ في
وكر الضلوع فلم يطق أن ينهضا
أصبو إلى قصص الكلم[١] وقومه
قصدا لذكرك عندها وتعرضا
أشكو إلى الحدق المراض وضلةً[٢]
أن يشتكى هدف إلى سهم مضى
بلوى على القلب المعذب جرها
لحظى الظلوم، ولحظ موسى، والقضا!!

---

(١) يعنى نبي الله موسى عليه السلام ومحبوبه سمى هذا النبي الكريم الذى سمى كليما لان الله كلمه قال تعالى « وكلم الله موسى تكليما » (٥) غير رشاد

حرف العين

☆☆☆

مدحة نبوية

تنازعنى الآمال كهلا ويافعا[١]
ويسعدنى التعليل لو كان نافعا
وما اعتق العليا سوى مفرد غدا
لهول القلا ؛ والشوق ؛ والنوق رابعا
رأى عزمات الحق قد نزعتْ به
فساعدنى الله النوى والنوازعا

☆ ☆ ☆

وركب دعتهم نحو «يثرب»[٢] نية
فما وجدت إلا مطيعا وسامعا

---

(١) اليافع الطفل الناشىء ، والكهل الرجل الذى جاوز الثلاثين ووخطه الشيب (٢) مدينة النبى صلى الله عليه وسلم

يسابق وخدُ العيس[١] ما اسود منهمو
فيفنون بالشوق المدى والمدامعا
سقى دمعهم غرس الأسى فى ثرى الجوى
فأنبت أزهار الشجون الفواقعا[٢]
فذاقوا لبان الصدق محضا لعزهم
وحرم تفريطى علىّ المراضعا
تلاقى على وادى اليقين قلوبهم
خوافق يذكرن القطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت
عليها جنوب ما ألفن المضاجعا
إذا ما انثنوا أو رجعوا الذكر خلتهم
غصونا لدانا ؛ أو حماما سواجعا
تضىء من التقوى خبايا صدورهم
وقد لبسوا الليـــل البهيم مدارعا

---

(١) العيس الجمال ، والوخد اسراعها فى المشى . (٢) ذات اللون الاصفر وهى صفة لازهار .

تكاد مناجاة النبي محمد
تنم بها مسكا على الشّم ذائعا
تخالهم النبتَ الهشيم تغيّرا
وقد فتقوا روضا من الذكر يا

☆ ☆ ☆

خذوا القلب يا ركب الحجاز فإنني
أرى الجسم في أسر العلائق قابعا
ولا ترجعوه إن قفلتم ؛ فإنما
أمانتكم ألا تردّوا الودائعا
مع الجمرات ارموه يا قوم إنه
حصاةٌ تلقّت من يد الشوق صارعا
تخلص أقوام ، وأسلمني الهوى
إلى علق سدّت على المطامعا
هم دخلوا باب القبول بقرعهم
وحسبيَ أن أبقى لسنى قارعا !
أينفك عزمي عن قيود ثقيلة ؟
أيمحو الهوى عن طينة القلب طابعا ؟

وتسعف «ليت» في قضاء لبانتى
ويترك «سوف» فعل عزمى المضارعا؟
إذا شرق الإرشاد خابت بصيرتي
كما بعثت شمس السراب المخادعا !
فلا الزجر ينهانى ،وإن كان مرهبا ؛
ولا النصح يثنينى ، وإن كان ناصعا
فيامن بناء الحرف خامر طبعه !
فصار لتأثير العوامل مانعا
بلغت نصاب الأربعين فزكها
بفعل تُرى فيه منيبا ، ورابعا
وبادر بوادى السم إن كنت راقيا ؛
وعاجل رقوع الفتق إن كنت راقعا
فما اشتبهت طرق النجاة ، وإنما
ركبت إليها من يقينك طالعا

اعترافات !

خضعت.وأعرك الأمر المطاع وذاع السر؛وانكشف القناع

وهل يخفي لذى وجد حديثٌ؟ أتخفى النار محملها اليفاع(١)
أشاعوا : أنى عبدٌ لموسى ! نعم اصدقوا على بما أشاعوا
وقد سكت الوشاة اليوم عنى أقرّ الخصمُ ، وارتفع النزاع
عبدت هواك ماالسهوى عفانى كان الود وَدٌّ أو سُواع (٢)
بعثت وسيلة لك من وداد فصادف وفدَها منك الضياع
هلكتُ بما رجوت به خلاصى وقد يردى سفينته الشراع
نعى سهرى الخيالَ : فهل رقاد يعار لوصل طيفك أو يباع
لقد أربى هواك على فؤادى كما أربت على الأدب الطباع
أخاف عليك لو أشكوك بثي (٣) مشافهة فيخجلك السماع
وإن عبرت عن شوقى بكتب تلهب في أناملىَ اليراع !

---

(١) ماارتفع من الأض (٢) ود يفتح الواو وضمهما اسم صنم كان يعبده وكذلك (سواع) وقد جاء ذكرهما فى القرآن الكريم فى سورة نوح عليه السلام (٣) حالي أوحزنى

معجزات الجمال

أموسى ! لقد أوردتنى شرّ مورد
وما أنا فرعون [١] كفور الصنائع
سحرتَ فؤادى حين أرسلت حيةا
عذار ؛ وقد أغرقتنى في مدامعى [٢]
وما كنت أخشى أن تكون منيتى
بكفّيك ؛ والأيام ذات بدائع
ووالله ما يلتذ سمعى وناظرى
بغيرك إنسانا ، وما ذاك نافعى

---

(١) أحد ملوك مصر وقد بعث الله اليه موسى بالمعجزات المرهصات فتولى وقال أنا ربكم الأعلى فسلط الله عليه وعلى قومه الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فكان يستجير بموسى فيدعو الله له فيرفع عنه العذاب فلا يلبث ان يعود لكفره (٢) لما كان معشوقه سمى موسى عليه السلام اشار الى المعجزات التى أتى بها هذا النبي الكريم ومنها أنه أبطل السحر بسحره وكان يرمى عصاه فتصير حية تسعى ، وانفلق له البحر فنجا وغرق اعداؤه .

جعلت علىَّ الصـبر ضربةَ لازب
وحرّمت أن آتى اليك بشافع
وما أسفي أنى أموت، وإنما
حـذارى أن ترمى بلؤم الطبائع

حرف الفاء

قلب العاشق

أسعِدِ الوجدَ بدمع وكفا (١) لا تقل للدمع ! حسبي؛ وكفى

لست في دمعي غريقا ، إنما جسدي خف ضنى حتى طفا

جاد غيث الدمع من بعدك في مقلتي رسم الكرى حتى عفا (٢)

ذكرك الأعطر يبكيني دما ربمسكٍ بشذاه ، عُفا

لست مشغوفا بموسى ! إنه ليس لي قلب فأشكو الشغفا

كنت أشكو في الهوى؛ واليوم قد تبت . يعفو اللهُ عما سلفا !

المهجور الموَدع

وداع قلبي أزِفا (٣) وعاشق على شفا (٤)

---

(١) سال وقطر . (٢) الكري . النوم ، وعفا : باد وذهب . (٣) حان
(٤) لم يبق منه الا القليل

جاء بقلب سـالم فسله كيف انصرفا
هل يجد الانسان من نفس تولت خلفا ؟
يا نظرة ما غرست حتى جنيت الشغفا
السحر كم جال ، وفى ألحاظ موسى وقفا
أشد ما كلفنى حبى لموسى الكلفا
فلا شفانى الله إن دعوتُ منه بالشفا
أذعنت[1] إذ جارت ؛ ولا يحمل حكم الضعفا
ذل الهوى ، وعزة الحسن حديث عرفا
ما بثّ إلا عاشق للرّئم[2] ، يبغى النصفا
ولست ؛ وهو هاجري ؛ والرسم منى قد عفا ،
أول صبٍّ مات ؛ أو أول معشوق جفا
يا من حلفت أن نرو رنى فبر الحلفا
تبخل أن تحيى بالـ لفظ محبا تلفا !
أخاف من جورك أن تدعى ! المليح المسرفا
حان الفراقُ فابكينْ لكن بدمع وكفا
لا أظلم البين ؛ أقو ل : شتت المؤتلفا

---

(١) خضعت (٢) الظبى الابيض النقى البياض

ما كنت موصولا فأشكو عهد وصل سلفا
كان هواك طمعا ، واليوم أمسى أسفا !
يا مرحبا بالوجد فيك ، وعلى الصبر العفا !

علة السهر

أمالك في أمرى إلى العدل مصرفا
حكمت فما أعطيت عدلا ولا صرفا(١)

يقول : أتشكو الميلَ منى ؛ ونفرتى
وبعدى؟ ألست البدر، والغصن؛ والخشفا

تحنُّ إلى الخبرى نفسى ؛ ويغتدى
نسيبى في تصحيفه يملأ الصحفا

وما أسهر الظلماء إلا لعله
يُشوِّقنى الخبرى (٢) من نشره عَرفا

كأن خيالى ليس يظهر غيره
ولا منصفى يدرى خلافَ اسمه حرفا

---

(١) التوبة أو الحيلة (٢) اسم كان يعرف به عشيقه

يمثّـل لى فى كل شىء رأيتُـه
وإن سألوا جاوبتهم باسمه عُرفا
ولولا حيـائى، واتقـاء محـله
لقبلت نعليـه برغم العدا ألفـا
تأولتُ فيـه الذلَّ قلت: تواضع!
وحسّنت ترك الصَّوْن سميته ظَرفا
ألا ليت شعرى من بآخر سبح (١)
ومن هو فى التنزيل قبل الذى وفى (٢)

درر وصدف

سألتها عَـلّة من صرف ريقتها
تطفى بها حر مصدوع الحشا دنِف

---

(١) يعني سورة الاعلى واخرها. «إن هذا لفى الصحف لاولى صحف ابراهيم وموسى»

(٢) التنزيل أي القرآن الكريم، وقبل الذى وفى يعنى قول الله (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذى وفى)

فاستضحكت ثم قالت : ثغر ذى فلج

في ثغر ذى شنب شيء من الكلف(١)

ومادرت أنه والله لا عجبٌ

أن يوجد الدر مقرونا مع الصدف

الاعداء فى النحو

إذا كان نصر الله وقفا عليكمو

فان العدا التنوين يحذفه الوقف !(٢)

---

(١) الشنب دقة الاسنان وترصها، والفلج كبرهامع فوارق بينها والكلف شيء يصيب الوجه كالسمسم. (٢) التنوين نون ساكنة تلحق آخر الاسم وتفارقه حين الوقف

حرف القاف

***

وقت الاصيل

انظر إلى لون الأصيل كأنه ... لا شك لونُ موَدّع لفراق
والشمس تنظر نحوه مصفرّة ... قد خَمَّشت(١) خداً من الاشفاق
لاقت بحمرتها الخليجَ فألفا ... خجلَ الصبا ،ومدامعَ العشاق
سقطت أوانَ غروبها محمرّة ... كالكأس خرت من أنامل ساق

فلسفة الخال

شادن لو جرى مع الـــشمس فى حَلبة (٢) سبقْ
عانق الغصن فاحتذى ... لين عطفيه واسترق
نشــق الزهر فاســتفا ... د بأنفــاســه عبق

---

(١) أحدثت به خدوشا (٢) الحلبة خيل تجمع من كل ناحية للسباق.

وجرى باسم النسيـــــم على خـــده فرقٌ
قل لموسى: زعزعت قلـــــبى الكليمَ فانفـــلق
يا جحيما على القلـــو ب ؛ ويا جنة الحدق
ما أرى الخال فوق خدّيـــــك ليـــلا على فلق
إنمـــا كان كوكبا قابل الشمس فاحترق !!

الكاس

سل الكأس تزهو بين صبغ وإشراق
أذوّب فيها الوردُ أم وجنـــةَ الساقى
كئوس تحييها النفوس كأنهـــا
حـــديث تلاق فى مسامع عشاق
إذا قتـــلوها بالمزاج ليشربوا
أعاشوا مناهم بين موت وإخلاق
تثور كأن المـــاء يلسع صرفها
فصوت المغنى مثل هينمة الراقى
بموسى إذا ماشئت سكرى غن لى
وأدهق كئوس الخمر أية إدهاق

وإن شئت إعجازا ضربتَ بذكره
فؤادى ففجرت العيون بآماقى ! !
تَصاعد أنفاسى تشابهه الصبا
وتقدح في الاحشاء نيران أشواقى
إذا أنا حملت البليل صبابتى
غدت كسموم الفتك لفحة إحراق !
وتعرف منى الريح زفرة عاشق :
ويفهم منى البرق نظرة مشتاق ؛

شقاء الحب

سل النوم يا موسى ، وهنئت طيبه ،
متى عهده من عين مهجورك الثقى ؟
وطال اتقائى أن أُصاب بفتنة !
لقد جلبت عيناك ما كنت أتقى
نظرت بتلك العين نظرة قاتل
فهل بعدها — إن مت — نظرة مشفق ؟
أيا معرضا أعلقت من حبله يدا
بمثل شعاع البارقِ المتألق !

أبرُ عنـــد النفس باطـــل عـــذره
وأقنـــع منـــه بالوداد الملفق
أأعريتنى من ثوب وصلك بعدما
كسوتَ الضنى عطفى: والشيب مفرقى؟
وياسلوتى ! لا أعرف الغدر ؛ إننى
أخذت مع الأشجان أكرم موثق
ويا صـــاح ! إن لم تدر أن شـــقاوة
تلذُّ ؛ وهونا يشبه العز فاعشق

حرف الكاف

ظباء المسك

صعقت وقد ناديتُ موسى بخاطري
وأصبح طُورُ الصبر من هجره دكا(١)

وقالوا: اسل عنه؛ أو تبدل به هوى!
أبعد الهدى أرضى الجحود؛ أو الشركا؟

ألفت — عداك الهجر — أن أعشق الحلى
فنظمت من شعرى ومن أدمعى سلكا

جرى الخال في كافور خدك مسكة
فمم بأشواقي نسيمُها الأذكى

فجد لى بمسكك الخال ياظبيُ إننى
عهدت ظباء المسك لا تخزن المسكا

---

(١) يريد هنا ايضا الاشارة الى معجزات موسى عليه السلام «فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا» ، الطور هو الجبل

حرف اللام

امل الصب

حديث عنقاء صب أدرك الأملا
حظى من الحب أنى بعض من قتلا !
أما لقد نصح العذال ، لو قبلوا !
السيف من لحظ موسى يسبق العذلا
طلبت حيلة برء من محبته
فنص لى لحظه الأمراض واللعلا
يامن غدا كل لفظي فيه — من طمع —
عسى وليت ؛ وشعرى كله غزلا ؛
منعتنى يقظة ؛ رد السلام — فلم
أجرأ على الطيف في تكليفه القبلا
كسا خضاب اصفرار للضنى جسدى
لو كان ينضح من ماء اللمى لصلا

شوقى إليك، ولا حُمِّلت شوقىَ ـ قد
أفنى القوافى ، وأفنى الدمعَ ، والخيـلا

الساري الجميل

عندى له غَراء أهـداها السرى
بأغـرَّ أهـدى قـربه الآمالا
سـفرت له بكر الخطوب بوجهها
فاستحسن الظـلماء فيـه خالا
جردتَ عزمك، لم تهب جنح الدجى
جيشا ، ولا زهر النجوم نصـالا
فلو ان بدر التم كمـله الدجى
سيرا ، لقـد قلنا سريتَ خيالا ! !

تسامح العشاق

لا تطـلبوا ثأرى ، فـلا حقَّ لى
على لحـاظ الرئم من قاتـلى

سمحت في سفـك دمى راضيا
برشـفة من ريقك السـلسل ؛
وصـال موسى لحظةٌ ، صـفوها
يُشـاب بالواشـن والعـذل
قصـيرة تضرم نار الهـوى
كأنها قبسـة مسـتعجل
لحـظ يرى القـتلَ منى نفسـه
والعـارَ أن يترك قلب الخـلى
غض الصـبا يسفر عن منظـر
أحسن من عصر الصـبا المقبل
صـوِّر من نور ، ومن فتـنة ؛
والناس من ماء ؛ ومن صلصل(١)
شاكى سـلاح القد ؛ واللحظ فى
حرب شـجٍ عن صـبره أعزل
منسـلب الحيـلة والصـبر لا
يأوى إلى عقـل ؛ ولا معـقل

(١) طين حر مخلوط بالماء .

ذو ضنة[1] ينع بذلَ المنى قولا ومهما قال لم يفعل
ينفى لىَ الحال ولكنه يدخل لا فى كل مستقبل
أحلت أشواقى على ذكره أسلِّط النار على المندل
ياشرك الالباب ! كن مجملا واستحي من منظرك الا جمل
أخشى عليك العار من قولهم معتدل القامة لم يعدل
أبيت فردا منك لكننى من المنى والذكر فى محفل
وقد رثى من سهرى فى الدجى شقيقك البدر ولم ترث لى

صولة الجمال

عليل شاقه نفسٌ عليل وجاد بدمعه أمل بخيل
أعدَّ الصبرَ للاشواق جيشا فأدبر حين أقبلت القبول
وأبكانى قبلَّ الريح دمعى ضحًى ؛ فلذاك قيل لها البليل
وكم بالخف من خد صقيل يحرِّم لثمه ماض صقيل
ترى العشاق بين قباب قوم يجيب أنينهم فيها الصهيل
تهزَّ بها المعاطف والعوالى وتبتسم الثنايا والنصول
فكم أمل طويل من حماهم يزعزع دونه لدن طويل

(١) بخيل

☆☆☆

ومعشوق الشباب له جفون ... تعلم كيف تختلس العقول
يهاب الليث غرته ، ويهفو ... بذات الصون منظره الجميل
بديع الحسن تعشقه حلاه ... أحق الحسن يعشق أو يميل
أظن وشاحه يهذى خيالا ... وما تدرى الخلاخل مايقول
عهود الحسن ليس تدوم حينا ... فأوقن أنها ظل يزول
وشخصى فى الهوى طلل ، فأنى ... يجاوب عاذلا طلل محيل
فليت السقم دام فدمت ؛ لكن ... متاع السقم من جسدي قليل
كأن القلب والسلوان ذهن ... يحوم عليه معنى مستحيل

☆☆☆

أموسى إعاشق يظمى ويضحى (١) ... وأنت الماء والظل الظليل!
أجب داعيه ، أو ناعيه ؛ إما ... تموت غليل نفس ؛ أو عليل
أنا العبد الذليل ؛ ولا فخار ، ... أتمنعنى أقول : — أنا الذليل؟!
إذا ناديت أنصارى لمانى ... تبرأ منى الصبر الجميل!

---

(١) يظمى أى يعطش . ويضحى اي يبرز للشمس فتنال منه

بين الخوف والخجل

يامرهبي دون سلطان يصول به ... ومخجلي دون ذنب لا، ولا زلل!
إلا هوى رد حقي عند باطله ... حتى يرى الظلم لي منه يداً قبلي
إن جدت لي فبحق ؛ أو بخلت فما ... أكون أول صب مات عن أمل
متى ترى منك نفسي ما تؤمله ... وحاجتي فيك بين اليأس والامل؟

بين الادلال والسؤال

فديتك! جنّب مطمع الحين[1] من فتى
كليل سلاح الصبر ؛ بادي المقاتل
جلست من الإدلال جلسة عاتب
فأعقبني للحال موقف سائل
وما كان إلا هفوة زيّن الهوى
بها عندي الأمر الذي هو قاتلي

---

(١) المنية.

لِأعلم كيف استهلك الهجر معشرا
وكيفَ قضى يأسى بهذى البلابل (١) !

الجمال الذابل

كان محياك له بهجةٌ
حتى إذا جاءك ما حى الجمال
أصبحت كالشمعة لما جنى
منها الضياء اسود فيها الذبال (٢)

الممدوح المفرد

لك الثناء فإن يذكر سواك به
يوما؛ فكالرابع المعهودِ في البدل (٣)

---

(١) جمع بلبال بفتح الباء وهو الهم ووسواس الصدر . (٢) الفتيلة .
(٣) يعنى بدل الغلط

روضة الجمال

أخذوا موثقَ العذار على الخـدْ
دِ اتهاما منهم لعهـد الجمال
إنما خـده الحسام ، فظلم
حمْله للنِّجاد (٥) في كل حال
طالما زانت الليالى بدور
منه ما زانت البـدور الليالى
كان في شمس خده الورد ضاح
فهو الآن قد أوى لظلال
نطقَ الشعر حين لاحت، ولم لا
تسجع الطير فى ربيع الجمال ؟!
راق خَلْقا وفاق خلقا فقلنا
أنجم الأفق أم نجوم العـالى؟

---

(٥) حمائل السيف

حرف الميم

☆☆☆

رسالة الرياح

أثار الليث ألحاظا نياما ... ترى فى قتلى الثأرَ المقيما
أرى الخيرىَّ يمنعنى جناه ... فهل ألقاه ريحا أو شميما؟!
أشيم[1] البرقَ يومض من نداه ... وأشمم من نواحيه النسيما
ولست بمشتكٍ منه مطالا ... فمن لى أن أكون له غريما؟
وأحسب كل ذى نظر رقيبا ، ... وأزعم كل ذى نطق خصيما
أبثُّ مع البليل إليه شوقى ... فتَبْلغه وقد عادت سموما
أخاف الريح إن ناجته عنى ... تعيد أقاح مبسمه هشيما
ألا ياجنة كانت عذابى ، ... وسلسالا سقيت به الحميما
لنفس قد حللت عرى عزاها ... وعين قد عبدت بها النجوما
لئن واصلت ياموسى محبا ... لقد أحييت ياعيسى رميما[2]

---

(١) اتطلع اليه ببصرى انتظره . (٢) إشارة الى ماجاء به كلمة الله عيسى عليه السلام من معجزة احياء الميت.

الطبيعة والجمال والغرام

حثّ الكؤوس ولا تطع من لاما ... فالمزن قد سقت الرياض رهاما
رقّ الغمام لما بها إذ أمحلت ، ... فغدا يريق لها الدموع سجاما
والبرق سيف والسحاب كتائبٌ ... تبدى لوقع عذاره إحجاما
والدوح ميادُ الغصون كأنما ... شرب النبات من الغمام مداما
والزهر يرنو عن نواظر سدّدت ... لحظاتهن إلى الشجون سهاما
هن الكواكب ؛ غير أن لم تستطع ... شمس النهار لضوئها إبهاما !
تثنى على كرم الولى بنفحة ... عن مسك ذاوى تفض ختاماً
تهدى الصبا للصب منها مثل ما ... يهدي المحبُّ الى الحبيب سلاما
فكأنها عرق الحبيب تضوّعا ، ... وكأنها نفس المحب سقاما !

زفرة

بنيت بناء الحرف خامر طبعه ... فصرت لتأثير العوامل جازما

نفس عصام

سألزم نفسى عنك ذنب غرامى ... فمن بدمى إن حم فيك حمامى أذد

ونفسي دعتني للشقاء كما دعت عصاما إلى العلياء نفس عصام (١)

ثمن قلب

ويأتي من الهجران زلة مدنف فأعمل في السلوان فكرة عازم
ذنوب مليح الوجه غير قبيحة ومن عادة العشاق شحذ العزائم
وسرَّحت في مرآك مقلة ناظري لقد طال قرعي بعدها سن نادم
سلوا عن محب باع قلبا بنظرة أيمضي عليه البيع ضربة لازم؟
وكنت سديد الرأي صعبا على الهوى ففيك هفا حلمي ولانت شكائمي

(١) نفس عصام تضرب مثلا لمن سوده الاكتساب . وعصام هذا هو الباهلي الذي يقول فيه النابغة : —

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقدام
وجعلته ملكا هماما
ولقد كان حاجبا للنعمان بن المنذر

حرف النون

نظير ان فى التحريم

ضمان على عينيك أنى عان
صرفت إلى أيدى العناء عنانى
وقد كنت أرجو الوصل نيل غنيمة
فحسبى منه اليوم نيل أمان
أطعت هوى طرفى لحتفى. لو أننى
غضضت جفونى ما غضضت بناني
ومن لى بجسم أشتكى منه بالضنى ؟
وقلب فأشكو منه بالخفقان؟
وما عشت حتى الآن إلا لأننى
خفيت فلم يدر الحمام مكانى !!
ولو أن عمرى عمر نوح وبعته
بساعة وصل منك قلت كفانى!

وما ماء ذاك الثغر عندى غاليا
بماء شبابى واقتبال زمانى
إذا اليأس ناجى النفس منك بلن ولا
أجابت ظنونى ربما وعسانى

☆☆☆

خليلى عنـــدى فى السلوّ بلادةٌ
فإن شئتما علمَ الهوى فسلانى
خذا عددا من مات من أول الهوى
فإن كان فردا فاحسبانى الثانى
فلو قال شخص: أين أعشق عاشق
لسلمتـــه دون الأنام عنـــانى

☆☆☆

مراضع موسى(١) أو وصال سميته(٢)
نظـــيران في التحريم يشتبهـان

---

(١) يشير الى قول الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (وحرمنا عليه المراضع من قبل) (٢) المسمى باسمه وهو حبيبه موسى

أقول ، وقد طال السهاد بذكره
وقد حام نسرٌ الشهب للطيران
وقد خفق البرق الطروب كأنه
حسام شجاع ، أو فؤاد جبان
يشق حداد الليل منه براحة
مخضبة أو درعه بسنان
أشار تجاهى بالسلام فلو دعا
سنا البرقِ قبلى عاشقاً لدعانى
تراءى لعينى خلَّبا وانتجعته
فأمطرنى من أدمعى وسقانى
فبتُّ لأشواقى قتيلا ؛ وإنما
نجيعىَ دمعى : وهو أحمر قان
كان النجوم الشهب حولى مآتم
غراب الدجى من بينهن نعانى
خررت لذكراه على الترب ساجدا
فان لاح من قرب فكيف يرانى ؟!

ساعة وصال

أشمسٌ في غلالة ، أرجوان ... وبدر طالع أم غصن بان؟
وثغر مـا أرى أم نظم در ... ولحظ ماحوى أم صارمان؟
وخـد فيـه تفـاح وورد ... عليه من العقارب حارسان
ويعزلنى العوازل فيه جهـلا ... عزيز مايقول العاذلان
فقالوا عبد موسى قلت حقـا ... فقالوا كيف ذا؟ قلت اشترانى
فقالوا هل عليك بذا ظهير؟ ... فقلت نعم علىّ وشاهدان
فقالوا هل رضيت تكون عبدا ... لقد عرّضت نفسك للهوان
فقـلت : نعم أنا عبـد ذليل ... لمن أهوى فخلونى وشانى
بنفسى من يفدينى بنفس ... جعلت فـداه لمـا أن فدانى
سألتك حاجة إن تقضها لى ... فقال نعم قضيت. وحاجتان ..
فقلت أشم من خديك وردا ... فقال ومـا تضم الوجنتـان

---

(١) الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضاً ، والارجوان حجر له نور احمر حسن جداً . (٢) سيفان (٣) الظهير هو المعين . لعله وقصد به هنا (الضامن)

فقلت : أخاف صدغك أن يرانى
وما أنا من لحاظك في أمان
فقال : أعاشق ويخاف رميا ؟
جبنتَ وما عهدتك بالجبان
كذاك الصبُّ يعذر كلَّ صب
تحكمْ ما تشاء وفى ضمانى
فكان تحكما لاوزرَ فيه ؛
أيكتبه علىَّ الكاتبان ؟
أديرا الراح ؛ ويحكما ، سلافا
فإن دارت على فعاطيانى

الساقى الجميل

رع[١] بجيش اللذات سربَ[٢] الشجون
وخذ الكاس راية باليمنِ

---

(١) أخف (٢) القطيع أو الجماعه

لا تجيبنّ بالرضا أهل لوم
صاح واقلب لهم مجنّ المجون
طلعت أنجم الكؤوس سعودا
منذ قابلن أنجم الياسمين
وظلال القضب اللطاف على النر
جس تحكى مراودا فى عيون
آنسانى ؛ وكفكفا مدامع عينى
بسلاف كدمعة المحزون
ألّفا جوهرَ الأزاهر ؛ والقط
ـر إلى جوهر الحباب المصون
وانظماها في ليلة الأنس عقدا
مُلك كسرى لديه غير ثمين
كيف أمّنتما على الشرب شخصا
لحظه في القلوب غيرُ أمين ؟
قام يسقى فصب فى الكأس نزرا(١)
ثقة منه بالذى في الجفون

(١) يسيرا

وأبى نطقه بلحن فأغنى عن سماع الغناء والتلحين
ان نار الحياء في خد موسى جنة تثمر المنى كل حين
قسما لا أحبه ، وأنا أقسم أنى حنثت في اليمين
لو رقانى بريقه لشفى مك نون قلبى بلؤلؤ مكنون
بدرُ تم له تمائم كانت وهي بدء الجنون أصل الجنون
أنا في ظلمة العجاج (١) شجاع وجبان في نور ذاك الجبين
كتبت الشعر سينا فعوذ ت بيأس حسن هذى السين
أتقي أعين الظباء ، ولكن قلوب الآساد قد تتقينى
فكانى النوار بنيه ظبى حيث لا يجتنيه ليث العرين
كم نهانى عن حب موسى أناس عذلونى ، فان بدا غدرونى
أكبروه فلم تقطع أكف بمدى ، بل قلوبهم بجفون
ليتنى نلت منه وصلا وأجلت ليلة الوصل عن صباح المنون
وقرأنا باب المضاف عناقاً وحذفنا الرقيب كالتنوين

زكاة الجمال

بأبى جفون معذبى وجفونى
فهى التى جلبت إلىّ منونى
ما كنت أحسب أن جفنى قبلها
يقتادنى من نظرة لفتون

(١) الغبار والدخان

ياقاتل الله العيون لأنهـا
حكمت علينا بالهوى والهون
ولقد كتمت الحب بين جوانحى
حتى تكلم في دموع شؤونى
هيهات لاتخفى علامات الهوى
كاد المريب بأن يقول خذونى
وبمهجتى ألحاظ ظبيـة وجرة
حراس مسكنها أسود عرين
سدوا على الطرق خوف طريقهم
فالطيف لايسرى على تأمين
أو ما كفاهم منعهم حتى رموا
منها مبرأة برجم ظنون ؟
وتوهموا أن قد تعاطت قهوة(١)
لمـا رأوها تنثني من لين .
واستفهموها: من سقاك؟ ومادروا
ماستودعت من مبسم وجفون!

---

(١) خمرا

ومن العجائب أنهم قد عرضوا
بي للفتون ، وبعده عـذلوني
خدعوا فؤادي بالوصال، وعندما
شبوا الهوى في أضلعي هجروني
لو لم يريدوا قتلتي لم يطمعوا
في القرب قلب متيم مفتون
لم يرحموني حين حان فراقهم
ما ضرهم لو أنهم رحموني ؟
ومن العجائب أن تعجب عاذلي
من أن يطول تشوقي وحنيني!
ياعاذلي! ذرني (١) وقلبي والهوى
أأعرتني قلباً لحمل شجوني ! ؟

***

ياظبية تلوى (٢) ديوني في الهوى
كيف السبيل الى اقتضاء ديوني
بيني وبينك حين تأخذ ثأرها
مرضى قلوب من مراض جفون

---

(١) دعني أو اتركني (٢) من ألوى بحقه أي ذهب به

ما كان ضرك ياشقيقة مهجتى
أن لو بعثت تحيـــة تحيينى !
زكي جمـــالا أنت فيه غنية
وتصدقى منه على المسكين
منى على ولو بطيف طارق
ما قل يكثر من نوال ضنين
ما كنت أحسب قبل حبك أن أرى
في غير دار الخلد حور العين
قسما بحسنك ما بصرت بمثله
فى العالمين شـــهادة بيمين

التهاس

يمينا بدينى انه الحب فيك ، أو
بقبلة نســـكى انه وجهك الحسن !!
لحبك من قلبى وان سلط الضنى
على جسدى ـــ أشفى من الروح للبدن
ويا وطن السلوان ، والعيش غربة ؛
ألا عوذة بالله من ذلك الوطن ؟

لقد طال حرب النوم فيك لناظرى
ألا هدنة منه ، ودعها على دخن (١) ؟
يظن هو موسى بأنى قتيله !
سأجعل نفسى فيه — والله — حيث ظن

فلسفة الصبر

لا تركنن مع الذنوب لعزة إن المريب (٢) بذعره متكفن
الصبر عما أشتهيه أخف من صبرى لما لا أشتهيه وأهون (٣)

العار المزدوج

لى صاحب ترك النساء تظرفا منه ، ومال الى هوى الغلمان
فعذلته يوما وقد أبصرته يعنى بقود فلانة لفلان
فأجابنى ان اللواط اذا عتا قد ينثنى قود اعلى النسوان

(١) يقال دخنت النار اذا فسدت بالقاء الحطب عليها حتى يهيج دخانها وهو هنا يقول له أفسد نار الحرب وصلنى . (٢) الرجل المتهم أو المشكوك فيه (٣) ما يشتهى هو الخير ، وما لا يشتهى هو الشر وهو يريد ان يقول ان صبرى على الخير يتأخر عنى أهون من صبرى على مصيبة تنزل بى

وصف لازورد

ولازورد باهر نوره مستظرف الأوصاف مستحسن
كأنه من حسن مرآه قد ذابت عليه زرقة الأعين

حرف الهاء

***

دمعة عاشق

صب تحكم كيف شاء حبيبه
فغدا وأمثال الذليل نصيبه
بادى الهوى مهجوره ، وحريصه
ممنوعه ، وبريئه معتوبه
كذب المنى وقف على صدق الهوى
وبحيث يصفو العيش ثم خطوبه(١)
يانجم حسن في جفونى نوءه
وبأضلعى خفقانه ولهيبه

---

(١) ثم بفتح الثاء أى هناك والخطوب المصائب

أو ما ترق على رهين بلابل (١)
رقت عليك دموعه ، ونسيبه؟!
ولكم يميل إلى كلامك سمعه
ولو انه عتب تشب حروبه
ويود لو أن ذاب من فرط الضنى
ليعوده في العائدين مذيبه
مهما رنا ليراك حجب عينه
دمع يحير وسطها مسكوبه
واذا تناوم للخيال يصيده
ساق السهاد أنينه ونحيبه
فالدمع فيك مع النهار خصيمه
والسهد فيك مع الكلام رقيبه
متي يفوز ومن عداه بعضه
ومتي يفيق ومن ضناه طبيبه؟!
ان طاف شيطان السلو بخاطري
فشهاب شوقي في المكان يصيبه

---

(١) جمع بلبال (بفتح الباء) وهو الهم ووسواس الصدر

من لى بهحلو الدى عطل له [١]

ومحاسن القمر المنير عيوبه؟!

منهوب ما تحت النقاب [٢] عفيفه

نهاب مابين الجفون [٣] مريبه

قاسى الذى بين الجوانح [٤] فظه

لدن الذى بين الـود [٥] رطيبه

وجه أرق من النسيم يعـينى

مر النسـيم بوجهه وهبوبه

خـد يفض عرى التقى تفضيضه

غنى . و يذهب عفتى تذهيبه

يذكى الحياء بوجنتيه جمرة

فيكاد ند الخد يعبق طيبـه

غفرت جرائم لحظـه لسقامه

فسطا ، ولم تـكتب عليه ذنوبه

ماضر موسى لو يشق مدامعى

بحرا فيغرق عاذلى ورقيبـه

---

(١) العطل عدم التحلي بالمجوهرات وما اليها (٢) الوجه

(٣) العين (٤) القلب (٥) الجسم

يأس مهجور

لاموا ، فلما لاح موضع صبوتى
قالوا لقد جئت الهوى من بابه
شرقت(١) بدمعى وجنتى شوقا إلى
ذى وجنة شرقت بماء شبابه
حلو الكلام كأنما ألفاظه
يشربن عند النطق شهد رضابه
بالله ياموسى ، وقد لذ الردى ؛
أجهز(٢) ولا تبقى الجريح لما به
هاروت أودع فى لحاظك سحره
فأصاب قلبى منك مثل عذابه
صححت يأسى من وصالك مثل ما
قد صح يأس الحرف من إعرابه(٣)

العقوق المشكور

سأشكر منك العقوق الذى نهى شغفي بك شكر النصيحه

---

(١) غصت (٢) أجهز عليه اسرع فى قتله وتمه . (٣) فى علم النحو أن الحرف مبنى لن يعرب

وبشر صدرى بقلبى المضار ع وهنأبالنوم عينا قريـه
ولو كان برك بى مسعدا لحسن عندي فيك الفضيحه
فان لم تحد عن سلوي صبر تبرغمى ، فربت وفاة مريحه

صفات معشوق

يمثل لى نهج الصراط بوعده
رشا جنة الفردوس في طي برده
تغص برؤياه النجوم وربما
تموت غصون الروض غما بقده
علقت ببدر السعد لو نلت ذا الذى
تؤمل منه مهجتى بعض سعده
حكى لحظه فى السقم جسمى ، واغتدى
لنا ثالثا في ذاك ميثاق عهده
واركبنى طرف الهوى غنج طرفه
وأشرقنى بالعذب إشراق خده
وأغرى فؤادى بالأسى روض آسه
وأوردنى ماء الردى غض ورده

يعارض قلبي بالخفوق وشاحه
ويحكي امتدادا زفرتي ليل صده
وما المسك خال من هوى خاله وان
غدا الند منه مستهاما بنده
وما وجد أعرابية بان أهلها
فحنت إلى بان الحجاز ورنده(١)
اذا آنست ركبا تكفل شوقها
بنار قراه (٢)، والدموع بورده
وإن أوقد المصباح ظنته بارقا
يضيء ؛ فهشت للسلام ورده
بأعظم من وجدي بموسى ، وانما
يرى أنني أذنبت ذنباً بوده
أنا السائل المسكين قد جاء يبتغي
جوابا ، ولو كان الجواب برده !

---

(١) الرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية ، أو هو العود ، وهو هنا أوفق لنسبة جيد العود الى الحجاز (٢) نار القرى نار كان يشبهها كرام العرب ليهتدي بها الضيوف الى مكان الامن والاكرام

محب يرى في الموت أمنيـة عسى
تخف على موسى زيارة لحده !

الربيع

جاء الربيع ببيضه ، وبسوده صنفان من سيدانه وعبيده
جيش ذوا بله الغصون ، وفوقها أوراقها منشورة كبنوده (١)

نبي الجمال

نظر جرى قلبي على آثاره خلع العذار فلا لعاً (٢) لعثار
يا وجد اشأنك والفؤاد وخلني ما المرء مأخوذا بزلة جاره
دنف يغيب عن الطبيب مكانه لولا ذبال شب من أفكاره
للدمع خط فوق صفرة خده فتراه مثل النقش في دينار
هيهات ! عاق عن السلو فؤاده سبب يعوق الطير عن اوكاره
قالوا . سيسليك العذار سفاهة وحصاد عمري في نبات عذاره !
ان لم أمت قبل العذار فعند ما يبدو يسلم عاشق بغراره
مثل الفريق نجا ووافى ساحلا فاذا الأسود روابض بجواره

---

(١) جمع بندو هو العلم الكبير (٢) لعا كلمة تقال العاثر يراد منها الدعاء له بان ينتعش (٣) الشعر النابت في صحفتي الوجه

ان العـــذار صحيفة تتلو لنا ... ما كان صان الحسن من اسراره
من لى به؟ يرضى ويغضب مثلما ... أنس الرشا ثم انثنى لنفاره
كسلان يعثر فى الحديث لسانه ... عثرات ساق في كؤوس عقاره
والخال يعبق في صحيفة خده ... مسكا خلعت النسك من أعطاره
موسى تنبأ بالجمال ؛ وانمـــا ... هاروت. لا! هاروت من أنصاره
إن قلت فيه: هو الـــكليم فخده ... يهديك معجزة الخليـــل بناره
روض حرمت ثماره وقصائدى ... من ورقه ، والآس نبت عذاره
يا مشرفياً! غرنى بفرنده ... ونسيت ما فى حده وغراره ؛
أنست بنار الشوق فيك جوانحى ... والزند لا يشكو حر شراره
أتلفت قلبي فاسترحت من المنى ... كم من رضى فى طى كره الكاره

سواد الخال

من لى بأن يدنو بعيـــد مزاره ... ظبى طلوع الفجر من أزراره
كالغصن في حركاته وقوامه ... كالظبي فى لحظاته ، ونفاره
في الروض منه محاسن ، ومشابه ... فى آسه ، وبهاره ؛ وعراره[1]
فعراره من لحظـــه ، وبهاره ... من خده ، والآس نبت عذاره

(١) البهار والعرار شيء واحد وهو نبت طيب الريح يقال له عين البقر ، ينبت ايام الربيع ، وهو جعد تتوسطه بقعة صفراء

وعلقته وسنان يلعب بالنهى ... لتلاعب الساقى بكاس عقاره
ياحسنه لو كان يرحم صبه ... وجماله لو كان من زواره
ألف التجنى ، والبعاد شريعة ... فالنجم أقرب من دنو مزاره
أومى الىّ بلحظه فتناثرت ... خيلانه (١) في الخد من أشفاره
لما أراق دم المشوق تعمداً ... اسود نقط الخال من أوزاره
فالخد يغرق في معين دموعه ... والقلب يصلى فى جحيم أواره
عجباً لضد كيف يألف ضده ... هذا بأدمعه وذاك بناره !

رواة الجمال

ومعطل والحسن يعشق جيده ... فيبين بالوسواس عن وسواسه
ان جاءنى فيه العزول بشبهة ... صدع الغرام بنصه وقياسه
عاطيته شمسا لها فى هذه ... شفق أعار الوردَ حسنَ لباسه
يثني الكؤوس نوافحا بروائح ... يشرين من أنفاسه في كاسه
فالمسك يروى الطيب عن مسك الصبا ... عن أكؤس الجريال (٢) عن أنفاسه

ثمن الدموع

دنف قضى عز الجمال بهونه ... فقضى أسى قبل اقتضاء ديونه

(١) جمع خال (٢) الخمر

وأغر تتلو الفجر غرته كما تتلو لقلبى «فاطرا» بجفونه
هو للغرابة في الجمال عرابة (١) أخذ المحاسن راية بيمينه
حليت شعرى من بديع صفاته بطلاوة تغنيه عن تلحينه
فى خد موسى نقط خال رائق نور العذار محلاً من نوره
فترى صحيفة كاتب متما جن قد خط قبل النون نقطة نونه
يجرى بفيه كور في جوهر أرخصت جوهر أدمعى لمينه
آها للؤلؤ ثغره اهل يشتفى مكنون ذاك الشوق من مكنونه
ان رمت منه الوصل فعلا حاضرا أومت للاستئناف سين جبينه

دموع الاسى

هى درة مراثيه ، لا ، بل هي وحيدة مراثيه قالها فى (ابى بكر بن غالب) القائد الخطير ، والوزير الكبير :

يد الردى فينا ونحن نهازله
ونغفو ، ومانغفو فواقا نوازله (٢)

---

(١) راية عرابة مثل يضرب للشهره كما يقال علم فى راسه نار

(٢) الفواق بضم الفاء وفتحها اى الراحة . والنوازل جمع نازله وهى المصيبه .

بقاء الفى سؤل يعز طلابه

وريب الردى قرن يرل مصاوله

وأنفس حظيك الذى لا تناله

وأنكى عدويك الذي لاتقاتله

ألا ان صرف الدهر جر نوائب

وكل الورى غرقاه ، والبحر ساحله

ترث (٢) لمن رام الوفاء حباله

وتعرى لمن رام الخلاص حبائله

وأكثر من حزن الجزوع خطوبه

وأكبر من حزم اللبيب غوائله

فما عصمت نفس امقدس روعه

ولا قصرت بالمستكين علائله

وهل نافع فى الموت أن اختيارنا

ينافره ، والطبع مما يشاكله

وكيف نجاة المرء أو فلتاته

على أسهم قد ناسبتها مقاتله

---

(١) قرنك هو الذى يعدلك ويساويك ومصاوله النازل معه فى قتال .

(٢) تهن وتضعف

وأما وقد نال الزمان ابن غالب

فقد نال من هضم العلا ما ناله

أليس المساعي فارقته فأظلمت

كما فارقت ضوء النهار أصائله

لقد لف في أكفانه الفضل كله

وساق العلى جهراً إلى الترب حامله

فان ضمه مستوى من الأرض ضيق

فكم وسع الأرض العريضة نائله

وكم ساجلت فيها البحار يمينه

وكم جانست فيها الرياض شمائله

لئن سود الآفاق يوم حمامه

لقد بيضت صحف الحساب فضائله

ورب باب الصبر حادث فقده

لقد فتحت باب الجنان وسائله

وان ضيعت ماء العيون وفانه

لقد حفظت ماء الوجوه نوائله

وكم أحيت الليل الطويل صلاته
وكم قتلت محل السنين فواضله
تخلف في مر المصاب قلوبنا
وزفت الى برد النعيم رواحله
عزاء أبا بكر ! فلو جامل الردى
كريم أناس كنت ممن يجامله
وما ذهب الفرع الذى أنت أصله
ولا انقطع السعى الذي أنت واصله
أبوك بنى العليا ، وأنت سددتها
بمجد يقوى ما بنى ويشا كله
كما تم حسن البدر ، وهو مكمل
وأيده درى سعد يقابله
وان أصبح المجد التليد لفقده
يتيما فلا يحزن فانك كافله
إذا ثبتت أخرى الندى في محمد
فلم تتزحزح بالحمام أوائله

حليف جلاد ليس تكسى سيوفه
وثوب طراد ليس تعرى صواهله
فما جمرة إلا دماء عداته !
ولا طرب حتى تغنى مناصله
تضم على ليث الكفاح حروبه
وتسفر عن بدر التمام محافله
سما بعلا لايستريح حسودها
وساد بجود ليس يتعب آمله
تود الغوادى أنهن بنانه
وتهوى الدراري أنهن شمائله
تساوى مضاء رأيه وحسامه
ولان مهزا معطفاه وذابله
ربوع المساعي عامرات بسعيه
ويقفر منه غمده وحمائله
وأفل حب الهام شفرة عضبه (١)
وإن لم تزل في كل يوم تواصله

(١) شفرة كل شيء حرفه ، والعضب السيف

توقد ذهنا حين سـال سماحة
كما شب برقا حين فاضت هواط
تلوذع(١) حتى يحسب الأفق منشأ
له : والنجوم النيرات قبائله
تحيرت فيه ، والمعانى غرائب :
أأفكاره أمضى شبا (٢) أم عوامله ؟
إذا كان خطب ؛ أو خطاب فأين من
يجالده في مشهد ويجادله ؟ !
ترى فيه فيض النيل ؛ والبدر كاملا
اذا لاح مرآه ، وجادت أنامله(٣)
كريم ؛ إذا ما عمر الوعد ساعة
أتيح له منه ابتسام يعاجله
لئن سبقته بالزمان معاشر
فكم سبقت فرض المصلى نوافله

---

(١) صار ظريفا حديد الفؤاد (٢) جمع شباة بفتح الشين وهى حد الطرف (٣) ترتيب مشوش وهو يريد اذا جادشابه النيل فى فيضانه ، واذا بدا تساوى والبدر فى لمعانه

وان شاركته في العلى هضبة فقد
تباين زج الرمح قدا وعامله(١)
حجرت أبا بكر على الدهر جانبي
ووطـنتني اذ أزعجتني زلازله
فلا شـارد الا نداك عقاله :
ولا خائف الا عـلاك معـاقله
وكنت العياذ الامن كالمزن آية
تظل : وتروى العاطشين هواطله
وان كنت سيفاً للمريبين مرهفاً
فبوركت من سيف : وبورك حامله
أراك بعيني من أقلت عثاره
بسعيك : والهادي الى الخير فاعله

شكاية عاشق

ظلما خصـمت شـهيد الحب عن دمه
وذاك خـدك مصبوغاً بخـدمه

(١) تباين : اختلف ، وزج الرمح الحديدة التي في اسفله ، وعامله ما يلي السنان

يصبو لألحاظ موس القلب : واعجبا!!

من حسن رام غزا مقلتى صب بأسهمه

نصيب عاشقه من حبه نصب

وحظ مغرمه إرجاء مغرمه

علمته الفتك في قلبي بناظره

لو يقبل الوصل رأياً من معلمه ؟ !

معجزات الجمال

روحى فدا موسى : وإن لم تبق لى

ألحاظه نفسا بها أفديه

تهدى إلى دين الصباء (١) لحسنه

آى يضل بهن من يهديه

فعلت فعال عصا الكليم (٢) لحاظه

بمصدق دعواه لا يعصيه

---

(١) دين فريق من اليهود (٢) عصا سيدنا موسى عليه السلام حيث كانت ترمى بيده فتصير حية تسعي ، وحيث ضرب بها البحر فانفرق فكان كل فرق كالطود العظيم

تسعى لقلب الصب منها حيـة
أودت به لسعاً ؛ فمن يرقيه ؟!
فأرى قلوب العاشقين تحيرت
من تيهه في مثل قفر التيه
جد الغليل ؛ ولو أراد تفجرت
مثل العيون لنا مراشف فيه
شقت ظبا ألحاظه بحر الهوى
شق العصا للصب كي ترديه
حتى إذا أمعنت فيه مغرراً
أغرقتني مع جند صبرى فيه
ودعوته إنى بحسنك مؤمن
لو إن ايمان الشجى ينجيه !

تهنئة بشفاء من مرض

فوق سهامك ! ان الله يرميها ،
واسلل سيوفك والأقدار تمضيها
ثمار نجح ؛ سحاب الرأى يمطرها
وأنت تغرسها ، والدين ينميها

إذا الكتائب نالت في العدا وطراً
فأنت نائله إذ كنت تهديها

إذا أصابت لدى المرمى النبال ؛ فما
تعزى إصابتها إلا لراميها

برء الوزير أتى ؛ والفتح يعقبه ،
كالشمس جاءت ؛ وجاء الصبح يتلوها

إذا اشتكيت رأيت الجود مشتكيا
والناس ، والدين ؛ والدنيا وما فيها

أما رأيت الصبا معتلة ، وكسى
شمس الأصيل اصفراراً من تشكيها

وكيف تمرضك الدنيا ، ولا فعلت ؛
يا سيداً تمرض الدنيا فتشفيها

لو حاربتك النجوم النيرات إذن
خرت لسعدك من أعلى مراقيها

انتهى

الفهرست

الصفحه	الموضوع
٣	اهداء الكتاب
٥	فاتحة الكتاب
٧	مقدمة المؤلف
	« حرف الهمزة »
١٢	بين اليأس والامل
	« حرف الباء »
١٤	لذة الأسى
١٥	أيكون العاشق لبيباً
١٦	استسلام العاشقين
١٧	لوعة العاشق
٧١	ما يعلم الشوق
١٨	الطبيب المحموم
١٨	تهنئة بمولود
١٩	موشح
٢١	موشح
	« حرف الدال »
٢٤	العذار
	« حرف الحاء »
٢٥	مناجاة
٢٥	عرائس الغصون
	« حرف الدال »
٢٧	داء ودواء
٢٩	دين العشق
٢٩	الخال
٣٠	تعجب وتوسل
٣٠	شغف بغير فؤاد
٣١	أمنيات
٣٢	النهاية

الصفحه	الموضوع
٣٤	بين الواقع والرجاء
٣٥	وصف شاعر
٣٥	لماذا ؟
	« حرف الراء »
٣٦	بين الحبيبين
٣٨	استنصار
٣٩	تعليل
٣٩	معجزات
٤٠	جمال الطبيعة
٤١	الشاعر الموسيقار
٤٢	العاشق المودع
٤٣	ليلة وصال
٤٤	حول قبله
٤٥	حسناء
٤٥	بين يدى حبيب مريض
٤٦	أبكار الأشعار
٤٩	مثل العاشق في النحو
٤٩	مثل المعشوق في النحو
	« حرف السين »
٥٠	الهايه
٥١	أمنيات
٥٢	ساعة وصال
٥٣	وقفة على خليج
٥٣	توشيح
٥٦	توشيح
	« حرف الشين »
٥٩	بين الهند والحبش
	« حرف الضاد »
٦٠	ضدان مجتمعان
٦١	الشمس حين الشفق
	« حرف العين »
٦٣	مدحة نبوية

الصفحه	الموضوع
٦٦	اعترافات
٦٨	معجزات الجمال
	« حرف الفاء »
٧٠	قلب العاشق
٧٠	المهجور المودع
٧٢	علة السهر
٧٣	درر وصدف
٧٤	الاعداء في النحو
	« حرف القاف »
٧٥	وقت الاصيل
٧٥	فلسفة الخال
٧٦	الكأس
٧٧	شقاء الحب
	«حرف الكاف»
٧٩	ظباء المسك

الصفحه	الموضوع
	« حرف اللام »
٨٠	أمل الصب
٨١	الساري الجميل
٨١	تسامح العشاق
٨٣	صولة الجمال
٨٥	بين الخوف والخجل
٨٥	بين الإدلال والسؤال
٨٦	الجمال الذابل
٨٦	الممدوح المفرد
٨٧	روضة الجمال
	« حرف الميم »
٨٨	رسالة الرياح
٨٩	الطبيعة والجمال والغرام
٨٩	زفره
٨٩	نفس عصام
٩٠	ثمن قلب

الصفحه	الموضوع
	« حرف النون »
٩١	نظيران في التحريم
٩٤	ساعة وصال
٩٥	الساقي الجميل
٩٧	زكاة الجمال
١٠٠	الجناس
١٠١	فلسفة الصبر
١٠١	العار المزدوج
١٠٢	وصف لازورد
	« حرف الهاء »
١٠٢	دمعة عاشق
١٠٥	يأس مهجور

الصفحه	الموضوع
١٠٥	العقوق المشكور
١٠٦	صفات معشوق
١٠٨	الربيع
١٠٨	نبي الجمال
١٠٩	سواد الخال
١١٠	رواة الجمال
١١٠	ثمن الدموع
١١١	دموع الأسى
١١٧	شكاية عاشق
١١٨	معجزات الجمال
١١٩	تهنئة بشفاء من مرض

(تم)

بشار بن برد

(شعره واخباره)

الشعر الجزل الذي يغذى العقل والقلب والعاطفة ؛

الأخبار الأدبية الرائعة ، والأجوبة الملهمة .

الطبع الجيد المتقن ؛

الورق الصقيل .

كلها مجموعة في « ديوان بشار بن برد » الذى طبعته

﴿ المكتبة العربية بشارع درب الجماميز بمصر ﴾

ثمنه ٥ قروش يضاف اليها أجرة البريد

دار الكتب
إدارة التوزيع

موشحات نظيم

صدحات ، وأنات ، وشئون ؛ وشجون

تضحكك وتبكيك ؛ وتثير فيك الحمية والشجاعة ، وتبصرك بحب وطنك وبلادك . وتخيل اليك وأنت تقرؤها أنك في الاندلس في العهد الغابر تسمع ما جادت به قرائح كبار الوشاحين

تطبعه الآن « المكتبة العربية » بشارع درب الجماميز بمصر وثمنه ٣ قروش تضاف اليها أجرة البريد